ديوان
حاتم الطائي

شرحه وقدّم له
أحمد رشاد

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



الطبعة الثالثة
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ١١٠٩٤٢٤ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0830-1



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

حاتم الطائي★

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج، الطائي القحطاني، أبو عدي: فارس، شاعر، جواد، جاهلي. يضرب المثل بجوده. كان من أهل نجد، وزار الشام، فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض - جبل في بلاد طيِّء - قال ياقوت: وقبر حاتم عليه.

شعره كثير، ضاع معظمه، وبقي منه ديواننا هذا الذي ننشره.

وأخبار حاتم الطائي كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ، نذكر بعضها فيما يلي: -

قصة زواجه من ماوية

قال: كنا عند معاوية فتذاكرنا ملوك العرب حتى ذكرنا الزباء وابنه عفزر، فقال معاوية: إني لأحب أن أسمع حديث ماوية وحاتم.

فقال رجل من القوم: أفلا أحدثك يا أمير المؤمنين؟

فقال: بلى.

فقال: إن ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت. وأنها

★ أنظر ترجمته في: تهذيب إبن عساكر ٣/٤٢٠ - ٤٢٩. وتاريخ الخميس ١/٢٥٥. وشرح شواهد المغني ٧٥. والشعر والشعراء ٧٠. وخزانة البغدادي، ١/٤٩٤، ٢/١٦٤. ونزهة الجليس ١/٢٨٤. والشريشي ٢/٣٣٢. والأعلام للزركلي ٢/١٥١.

بعثت غلماناً لها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة، فجاؤوها بحاتم فقالت له: إستقدم.

فقال: حتى أخبرك، وقعد على الباب وقال: إني أنتظر صاحبين لي.

فارتابت منه وسقته خمراً ليسكر، فجعل يهريقه[1] بالباب فلا تراه تحت الليل. ثم قال: ما أنا بذائق قرى ولا قار حتى أنظر ما فعل صاحباي.

فقالت: إنا سنرسل إليهما بقرى.

فقال حاتم: ليس بنافعي شيئاً أو آتيهما.

قال: فأتاهما فقال: أفتكونان عبدين لابنة عفزر، ترعيان غنمها أحب إليكما، أم تقتلكما؟

فقالا: كل شيء يشبه بعضه بعضاً، وبعض الشر أهون من بعض.

فقال حاتم: الرحيل والنجاة.

وذكروا أن حاتماً دعته نفسه إليها بعد انصرافه من عندها، فأتاها يخطبها، فوجد عندها النابغة ورجلاً من الأنصار من النبيت. فقالت لهم: انقلبوا إلى رحالكم، وليقل كل واحد منكم شعراً يذكر فيه فعاله ومنصبه، فإني أتزوج أكرمكم وأشعركم.

فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزوراً، ولبست ماوية ثياباً لأمة لها وتبعتهم، فأتت النبيتي فاستطعمته من جزوره، فأطعمها ثيل جمله فأخذته. ثم أتت نابغة بني ذبيان، فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره، فأخذته. ثم أتت حاتماً وقد نصب قدره، فاستطعمته فقال لها: قفي حتى أعطيك ما تنتفعين به إذا صار إليك. فانتظرت، فأطعمها قطعاً من العجز والسنام، ومثلها من المخدش ـ وهو عند الحارك. ثم انصرفت. وأرسل كل واحد منهم إليها ظهر جمله، وأهدى حاتم إلى جاراته مثل ما أرسل إليها ـ ولم يكن يترك جاراته إلا بهدية ـ

---

(١) أي يسكبه.

وصبحوها، فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي:

هلا سألت النبيتين ما حسبي … عند الشتاء، إذا ما هبت الريح
ورد حازرهم حرفاً مصرمة، … في الرأس منها وفي الأشلاء تمليح
إذا الرياح غدت ملقى أصرتها … ولا كريم من الولدان مصبوح
وقال رائدهم: سيان ما لهم … مثلان، مثل لمن يرعى وتسريح

فقالت له: لقد ذكرت مجهدة، ثم استنشدت النابغة فأنشدها يقول:

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي … إذا الدخان تغشى الأشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي أزل … تزجى مع الليل من مرادها الصرما
إني أتمم أيساري، وأمنحهم … مثنى الأيادي، وأكسو الجفنة الأدما

فلما أنشدها قالت: ما ينفك الناس بخير ما ائتدموا. ثم قالت: يا أخا طيء أنشدني. فأنشدها أبياته مطلعها:

أماوي! قد طال التجنب والهجر … وقد عذرتني، من طلابكم، العذر

فلما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالغذاء، وأمرت إماءها أن يقدمن إلى كل رجل منهم ما كان قد أطعمها. وقالت: إن حاتماً أكرمكم وأشعركم. فلما خرج النبيتي، والنابغة قالت لحاتم: خل سبيل امرأتك، فأبى فزورته وردته. فلما انصرف دعته نفسه إليها، وماتت امرأته، فخطبها فتزوجته، فولدت عدياً.

كرمه وجوده

روي أن حاتماً جلس يوماً للشراب، ودعا إليه من كان في الحلة، فحضروا فبلغوا حوالي مائتي رجل، فلما فرغوا من الشراب وأرادوا الإنصراف، أعطى لكل واحد منهم ثلاثاً من النوق.

فداءه أسير أرض عنزة

روي أن حاتم خرج في الشهر الحرام لحاجته، فلما بلغ أرض عنزة ناداه أسير لهم: يا أبا سفانة، أكلني الإسار والقمل.

قال: ويلك، والله ما أنا في بلاد قومي، وما معي شيء، وقد أسأت بي إذا نوهت باسمي.

فساوم به العنزيين، فاشتراه منهم فقال: خلوا عنه، وأنا أقيم مكانه في قيد حتى أؤدي فداءه، ففعلوا فأتى بفدائه.

وصية حاتم الطائي

أرخ المؤرخون وفاة حاتم الطائي في السنة الثامنة من مولد النبي ﷺ.

وروي عن أبي صالح أن حاتماً أوصى عند موته فقال: إني أعهدكم من نفسي بثلاث: ما خاتلت جارة لي قط عن نفسها، ولا اؤتمنت على أمانة إلا قضيتها، ولا أتى أحد من قبلي بسوءة أو قال بسوء.

أحمد رشاد

حرف الباء

حافظ الود

«من الخفيف»

قال حاتم يخاطب الحارث بن عمرو والد النعمان حينما أطلق هذا من كان أسرهم من رهط حاتم:

أبلِغِ الحارِثَ بنَ عَمْرٍو بأنّي ... حافِظُ الوُدّ، مُرْصِدٌ[1] للصَّوابِ
ومُجيبٌ دُعاءَهُ، إنْ دَعاني، ... عَجِلاً، واحِداً، وذا أصْحابِ
إنّما بَيْنَنا وبَيْنَكَ، فاعْلَمْ، ... سَيرُ تِسْعٍ، للعاجِلِ الْمُنْتابِ
فثَلاثٌ مِنَ السَّراةِ إلى الحُلُبُطِ ... للخَيْلِ، جاهِداً، والرّكابِ
وثَلاثٌ يُرِدْنَ تَيْماءَ رَهْواً[2]، ... وثَلاثٌ يُغَرِّرْنَ بالإعْجابِ
فإذا ما مَرَرْتَ في مُسْبَطِرٍّ[3]، ... فاجمح[4] الخيلَ مَثْلَ جَمَحِ الكِعابِ[5]
بَيْنما ذاكَ أصْبحتْ، وهيَ عضْدي[6] ... مِنْ سُبيٍّ[7] مَجْمُوعَةٍ، ونِهابِ[8]
ليتَ شِعْري، متى أرى قبّةً[9] ... ذاتَ قِلاعٍ[10] للحارِثِ الحَرّابِ[11]

---

(١) مرصد: مساوي أو مكافىء.

(٢) الرهو: السير بدون تعب أي السير السهل.

(٣) المسبطر: الأرض الواسعة المنبطحة.

(٤) أجمح الخيل: أي ذهب يجري جرياً، غالباً واعتز فارسه وغلبه، وبابه خضع و(جاحاً) أيضاً بالكسر فهو فرس جموح، جمع: اسرع ومنه قوله تعالى ﴿وهم يجمحون﴾. صدق الله العظيم.

(٥) الكعاب: جمع كعب وهي العظام التي تلعب بها الأطفال.

(٦) العضد: عظمة في الذراع وهي أقوى جزء من الجسم، ويقصد بها القوة.

(٧) السبي: الأسرى.

(٨) نهاب: الغنيمة التي يأخذها من شاء، ويقصد بها ضعف أمته بعد أن كانت قوية.

(٩) قبة: بالضم من البناء، وبالكسر: العظم الناتيء بين الإليتين.

(١٠) قلاع: الطين الذي يتشقق إذا نضب عنه الماء.

(١١) الحراب: حامل الحربة وصانعها.

بيَفـاعٍ [1]، وذاكَ مِنهـا مَحَـلٌّ [2]، فَوْقَ مَلْكٍ، يَديـن بـالأحْسـابِ [3]
أيّها الْمُوعِدي [4] ، فإنّ لَبُـوني [5] بينَ حَقْلٍ ،وبَينَ هَضْبٍ [6] ذُبابِ [7]
حَيثُ لا أرْهَبُ الخُزاةَ [8] ، وحَـوْلي ثُعَلِيّونَ [9] ، كاللّيوثِ [10] الغِضـاب

شعر الصعاليك « من الطويل »

ومَـرْقَبَـةٍ [11] دونَ السَّماءِ عَلَـوْتُهـا ، أُقَلّبُ طَرْفِي [12] في فَضاءِ سَباسِـبِ [13]
وما أنا بـالماشي إلى بَيْتِ جـارَتي ، طَرُوقاً [14]، أُحَيّيها كآخَرَ جانِـبِ [15]
ولوْ شَهِدَتْنـا بـالْمُـزاحِ لأيْقَنَـتْ ، على ضُرّنا ، أنّا كِرامُ الضَّـرائِـبِ [16]
عَشِيّةَ [17] قالَ ابنُ الذّئيمَةِ [18] ،عَارِقٌ [19] : إخالُ رئيسَ القَوْمِ ليسَ بآئِـبِ [20]

---

(١) اليفاع: هو المكان المرتفع عن الأرض.
(٢) محل: الجدب، وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ.
(٣) الأحساب: ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، قال ابن السكت: والحسب والكرم بدون الآباء والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء.
(٤) الموعدي: المهدد.
(٥) لبوني: من الشاة والإبل ذات اللبن غزيرة كانت أم بكيئة.
(٦) هضيب: الهضبة أي المكان المنبسط الواسع.
(٧) ذباب: إسم جبل بالمدينة المنورة.
(٨) الخزاة: الهوان والذل.
(٩) ثعليون: منسوبون إلى قبيلة ثعل.
(١٠) الليوث الغضاب: الأسد شديد الغضب.
(١١) المرقبة: المكان المرتفع الذي يعلوه الرقيب.
(١٢) طرفي: عيني، والطرف الناحية والطائفة من الشيء وفلان كريم الطرف يراد به نسب أبيه وأمه.
(١٣) سباسب: جمع سبسب وهي المفازة.
(١٤) الطارق: هو الذي يأتي ليلاً.
(١٥) جانب: الغريب.
(١٦) الضرائب: جمع ضريبة وهي طبيعته وسجيته.
(١٧) عشية: هي من صلاة المغرب الى العتمة.
(١٨) ابن الزئيمة: ابن المحقرة او المخزية.
(١٩) عارق: إسم لرجل.
(٢٠) آئب: راجع.

وما أنا بالسّاعي بفَضْلِ زِمامِها ، لِتَشْرَبَ ما في الحَوْضِ قبلَ الرّكائبِ [1]

فما أنا بالطّاوي حَقيبَةَ [2] رَحْلِها ، لأرْكَبَها خِفّاً ، وأترُكَ صاحبي

إذا كُنتَ رَبّاً للقَلُوصِ [3] ، لا تَدَعْ رَفيقَكَ يَمْشي خَلْفَها ، غيرَ راكِبِ

أنِخْهَا [4] ، فأرْدِفْهُ [5] ، فإنْ حملَتكُما ، فذاكَ ، وإنْ كانَ العِقابُ [6] فعاقِبِ

ولستُ ، إذا ما أحدَثَ الدّهرُ نَكبَةً ، بأخْضَعَ [7] وَلاّجٍ [8] بُيُوتَ الأقارِبِ

إذا أوْطَنَ [9] القَوْمُ البُيوتَ وجَدْتَهُمْ عُماةً عن الأخبارِ ، خُرْقَ [10] المكاسِبِ

وشَرُّ الصّعاليكِ ، الذي هَمُّ نَفْسِهِ حَديثُ الغَواني [11] واتّباعُ المآرِبِ [12]

* * *

يبغي وجه الله «من الطويل»

فلَوْ كانَ ما يُعْطَي رِياءً لأمْسَكَتْ بهِ جَنَباتُ اللّوْمِ ، يجذِبْنَهُ جَذْبَا

ولكِنّما يَبغي بهِ اللهَ وَحْدَهُ ، فأعْطِ ، فقد أرْبَحتَ ، في البيعةِ ، الكَسْبَا

* * *

---

(1) الركائب : جمع ركوبة ، وهي ما يركب.

(2) الحقيبة : ما يشد خلف الرحل.

(3) القلوص : الناقة الشابة.

(4) أنخها : أجلسها ، أي يجعل الناقة في وضع الجلوس على الأرض حتى يستطيع ركوبها بسهولة.

(5) أردفه : أي أركب خلفه.

(6) العقاب : المبادلة في الركوب - أي يركب الواحد بعض الوقت ثم يليه الآخر.

(7) الأخضع : التواضع - التطامن - أي قبول الذل.

(8) الولاج : الدخال الذي يدخل بيوت أقاربه.

(9) أوطن القوم : اقامه وسكنه.

(10) خرق : الثقب في الشيء ويقصد الجهل وعدم معرفة الأخبار.

(11) الغواني : الجمال الطبيعي. وهي التي تستغني عن التجميل بجمالها الطبيعي.

(12) المآرب : إرب بالكسر العضو وجمعه آراب والأرب أيضاً الدهاء وهو من العقل والأريب هو العاقل.

حرف التاء

ترفعه عن الدنايا

«من الوافر»

كريمٌ، لا أبيتُ اللّيْلَ، جادٍ[1]، أعَدّدُ بالأنامِلِ[2] ما رُزِيتُ[3]

إذا ما بِتَّ أشرَبُ، فوْقَ[4] رِيٍّ، لسُكْرٍ في الشّرابِ، فلا رَوِيتُ

إذا ما بِتَّ أخْتِلُ[5] عرْسَ جاري، ليُخفِيَني الظّلامُ، فَلا خَفِيتُ

أأفضَحُ جارَتي وأخونُ جاري؟ مَعاذَ اللهِ أفعَلُ ما حَيِيتُ[6]

★ ★ ★

(١) الجادي: السائل.
(٢) الأنامل: الأصابع.
(٣) رزئت به: أي أصبت به.
(٤) فوق ري: زيادة على ما يكفيه من الإرتواء.
(٥) أختل: أخادع.
(٦) حييت: أي عشت (يحوى) أي احتوى على الشيء أي استولى عليه.

يعقر ناقته لضيفه «من الطويل»

قال ابن الكلبي: قال أبو سحيم الكلابي: ضاف حاتماً ضيف في سنة لم يقدر على شيء وله ناقة يسافر عليها يقال لها أفعى، فعقرها وأطعم أضيافه قسمها وبعث إلى عياله بقسمها الآخر وقال حاتم في ذلك:

لَمَّا رَأيْتُ الناسَ هَـرّتْ كِلابُهُـمْ، ضرَبْتُ بسَيفي ساقَ أفعىَ[١] فخَرّتِ

فقلتُ لأصْبـاهٍ[٢] صِغـارٍ ونِسـوَةٍ، بشَهْباءَ[٣]، مِنْ لَيلِ[٤] الثّلاثينَ قَرّتِ[٥]

عَلَيْكُمْ مِنَ الشّطّينِ[٦] كلَّ وَرِيّةٍ[٧]، إذا النارُ مَسَّت جانِبَيها ارْمَعَلّـتِ[٨]

ولا يُنْـزِلُ الْمَـرْءُ الكَـريمُ عِيـالَـهُ وأضْيافَهُ، ما ساقَ مالاً، بضَـرّتِ[٩]

* * *

---

(١) أفعى: إسم يطلق على الناقة.

(٢) الأصباه: جمع صبي وهو الولد الصغير.

(٣) شهباء: أي لا خضرة فيها ولا مطر، أو كثيرة الثلج.

(٤) ليل الثلاثين: هي أشد الليالي ظلمة حيث لا قمر بها.

(٥) قرت: بردت.

(٦) الشطان: هو جانب من السنام.

(٧) الورية: أي الدسمة والسمينة.

(٨) أرمعلت: تفتت أي سال وساح دسمها.

(٩) بضرة: سوء الحال والشدة والضيق، والأصل أن تكتب هذه الكلمة بالتاء المربوطة، ولكن كتبت بالتاء المفتوحة لمسايرة القافية في كل الأبيات.

حرف الحاء

نعمّا محل الضيف «من الطويل»

نِعِمّا مَحَلَّ الضّيفِ، لـو تَعلَمينَـهُ، بلَيْلٍ، إذا ما استَشرَفَتهُ[١] النَّوابِحُ[٢]
تَقَصّـي[٣] إليّ الحَيّ، إمّـا دَلالَـةً عليّ، وإمّـا قـادَهُ ليَ نـاصِـحُ[٤]

★ ★ ★

يا مال «من البسيط»

يا مالِ! إحدى صُروفِ الدهـرِ قـد طـرَقَـتْ
يـا مـالِ! مـا أنْتُـمُ عنهـا بنُـزّاحِ[٥]
يـا مـالِ! جـاءتْ حِيـاضَ المَوْتِ، واردةً
مـن بينِ غَمْـرٍ[٦]، فخُضْنـاهُ، وضَحضَـاحِ[٧]

★ ★ ★

(١) استشرفته: جعلته باسطا كفه فوق حاجبه لينظر.
(٢) النوابح: الكلاب.
(٣) تقصى: أي بلغ الغاية في البحث.
(٤) ناصح: مخلص له.
(٥) النزاح: المتباعدون.
(٦) الغمر: الماء الكثير.
(٧) الضحضاح: الماء القليل أو القريب من القعر.

حرف الدال

لا امشي الى سر جارةٍ

«من الطويل»

هل الدّهرُ إلاّ اليومُ، أوْ أمسِ، أوْ غدُ ... كـذاكَ الزّمـانُ، بَينَنـا، يتَـرَدّدُ

يَـرُدُّ عَلَيْنَـا لَيْلَـةً بعـدَ يَـوْمِهـا، ... فلا نَحنُ ما نَبقى، ولا الدّهرُ يَنفـدُ

لنا أجَلٌ، إمّا تَنـاهَـى إمـامُـهُ[1]، ... فَنَحْـنُ عَلى آثـارِهِ نَتَـوَرّدُ[2]

بَنُو ثُعَلٍ[3] قَـوْمـي، فَما أنـا مُـدَّعٍ ... سِواهُمْ، إلى قومٍ، وما أنا مُسنَـدُ[4]

بدَرْئِهِم[5] أغشَى دُروءَ مَعاشِرٍ، ... ويَحْنِفُ[6] عَنّي الأبْلَجُ[7] الْمُتَعَمِّدُ[8]

فمَهْلاً! فِداكَ اليَوْمَ أمّي وخالَتي، ... فلا يأمُـرَنّـي، بـالـدّنيّـةِ، أسـوَدُ

على جُبُنٍ، إذ كنتُ، واشتدّ جانبي ... أُسامُ[9] التي أعْيَيْتُ[10]، إذْ أنا أمْرَدُ

فهَلْ تَرَكتْ قَبلي حُضُورَ مَكانِها ... وهَلْ مَنْ أبَى ضَيْماً وخَسفاً[11] مخَلَّدُ؟

ومُعْتَسِفٍ[12] بالرّمحِ، دونَ صِحابِهِ، ... تَعَسّفْتُهُ بـالسّيْـفِ، والقَـوْمُ شُهّـدُ

---

(١) إمامه: طريقه الواضح..

(٢) على أثاره نتورد: على طريقه تسير.

(٣) بنو ثعل: إسم قبيلة.

(٤) مسند: الدعي.

(٥) الدرء: الإندفاع والتسرع.

(٦) يحنف: يميل.

(٧) الأبلج: طلق الوجه المفترق الحاجبين.

(٨) المعتمد: القاصد.

(٩) أسام: أكلف.

(١٠) أعييت: التي عجزت عنها.

(١١) الخسف: النقصة والذل.

(١٢) المتعسف: أخذ الحق بالقوة «الظلم».

فَخَرّ على حُـرّ[1] الجبينِ ، وَذادَهُ[2] ، إلى الموْتِ ، مَطرُورُ[3] الوَقيعةِ[4] ، مِذوَدُ

فما رُمتُهُ ، حتى أزَحتُ[5] عَوِيصَـهُ ، وحتى عَلاهُ حالِكُ اللّونِ ، أسْـوَدُ[6]

فأقسَمْتُ ، لا أمشي إلى سرّ جـارَةٍ ، مَدَى الدّهرِ ، مـا دامَ الحمامُ يُغَـرّدُ

ولا أشتري مـالاً بِغَـدْرٍ عَلِمْتُـهُ ، ألا كلّ مال ، خالَطَ الغَدْرُ ، أنكَدُ[7]

إذا كانَ بَعضُ المالِ رَبّـاً لأهْلِـهِ ، فـإنّـي ، بِحَمْـدِ اللهِ ، مـالي مُعَبَّـدُ

يُفَكّ بـهِ العـاني ، ويُـؤكَـلُ طَيّبـاً ، ويُعْطَى ، إذا مَنّ البَخيلُ الْمُطَـرَّدُ[8]

إذا ما البَخيلُ الخَبّ[9] أخْمَدَ نارَهُ ، أقولُ لِمَنْ يَصْلَى[10] بناريَ أوقِـدوا

توسّعْ قليلاً ، أو يَكُـنْ ثَـمَّ حَسْبُنـا ومُوقِدُها الباري[11] أعَفّ وأحْمَـدُ

كذاكَ أُمورُ النّـاسِ راضٍ دَنِيّةً ، وسامٍ إلى فَرْعِ[12] العُلا ، مُتَـوَرِّدُ[13]

فمِنْهُمْ جَوادٌ قَـدْ تَلَفّـتّ حَـوْلَـهُ ، ومنهُمْ لَئيمٌ دائمُ الطَّـرْفِ ، أقْـوَدُ[14]

وَداعٍ دَعـاني دَعـوَةً ، فـأجَبْتُـهُ ، وهَـلْ يَـدَعُ الدّاعينَ إلاّ المُبَلَّدُ[15]

★ ★ ★

---

(١) حر الجبين : ما بدا من الجبين.

(٢) ذاده : دفعه.

(٣) المطرور : السيف الحاد المسنون.

(٤) الوقيعة : القتال « صدمة الحرب ».

(٥) أزحت : أزلت.

(٦) حالك اللون أسود : الغبار المختلط بالدم.

(٧) أنكد : قليل الخير.

(٨) المطرد : المبعد.

(٩) الخب : الخداع.

(١٠) يصلى بناري : يعاني من شدة حرها.

(١١) الباري : أراد به باري العود أو السهم أو ربما قصد بهذا اللفظ بادي أي البادىء بإيقاد النار.

(١٢) فرع العلا : أعلى الفرع المتفرع من الأصل.

(١٣) المتورد : المتفتح.

(١٤) الأقود : البخيل.

(١٥) المبلد : ضعيف الهمة عاجز الرأي.

وسادي جفن السلاح

« من الطويل »

وخِرْقٍ [1] كنصْلِ [2] السيفِ، قد رامَ مصْدفي
تَعَسَّفْتُهُ [3] بالرمح، والقومُ شُهَّدي

فخرّ [4] على حُرّ الجبين بضَرْبَةٍ، — تَقُطّ [5] صِفاقاً [6] عن حَشاً غيرِ مُسْنَدِ [7]

فما رُمتُهُ، حتى تَرَكْتُ عَويصَهُ [8] — بَقيّةَ عَرْفٍ، يحفِزُ [9] التُّرْبَ، مِذودِ [10]

وحتى ترَكْتُ العائدَاتِ [11] يَعُدْنَهُ، — يُنادينَ لا تَبْعَدْ، وقلتُ لهُ: ابْعدِ

أطافُوا بهِ طَوْفَين، ثُمَّ مَشَوْا بهِ — إلى ذاتِ إلْجافٍ، بزَخّاءَ، قُرْدُدِ

ومَرْقَبَةٍ، دونَ السَّماءِ، طِمِرَّةٍ، [12] — سَبَقتُ طُلوعَ الشَّمْسِ منها بمَرْصَدِ

وِسادي بها جَفْنُ [13] السّلاحِ، وتارَةً، — على عُدَوَاءِ [14] الجَنْبِ غيرُ مُوَسَّدِ

* * *

---

(١) الخرق: الزيادة في الكرم والسخاء.

(٢) نصل السيف: حد السيف، يقصد ماضي في كرمه مثل مضي نصل السيف في القطع.

(٣) تعسفته: أخذته بالقوة.

(٤) خر: سقط.

(٥) تقط: تمزق.

(٦) الصفاق: الجلد الذي يوجد أسفل البطن ويقصد تقطع الجلد وظهور الأحشاء.

(٧) غير مسند: غير موثق وثابت.

(٨) عويصه: شدته.

(٩) حفز التراب: أي دفع التراب من خلفه.

(١٠) المذود: المدافع.

(١١) العائدات: الزائرات في المرض.

(١٢) طمرة: الوثوب في السماء والمكان المرتفع.

(١٣) جفن السلاح: غمد السيف أي حد السيف.

(١٤) عدواء: جانب الوادي وحافته أي الأرض اليابسة الصلبة.

وماذا يعدّي المال عنك «من الطويل»

ألا أخلفَتْ[1] سَوْداءُ[2] منكَ المَواعِدُ، ودونَ الذي أمَّلْتَ منها الفَراقِـدُ[3]

تُمَنِّينَنـا غَـدْواً، وغَيْمُكُـمُ غَـداً، ضَبابٌ، فلا صَحوٌ، ولا الغيمُ جائِـدُ

إذا أنتَ أُعطيتَ الغِنى، ثُمَّ لم تَجُـدْ بفَضْلِ الغِنى، أُلفيتَ ما لكَ حامِـدُ

وماذا يُعَدِّي[4] المالُ عَنكَ وجَمعُـهُ، إذا كانَ ميراثاً، وواراكَ لاحِـدُ[5]

★ ★ ★

لا ارسو ولا اتمعد «من الطويل»

روى القاضي التنوخي عن أبي صالح قال:
أنشدني ابن الكلبي لحاتم:

إلَهُهُـمُ رَبّـي ورَبّـي إلَهُهُـمْ، فأقْسَمـتُ لا أرْسـو وَلا أتَمَعَّـدُ[6]

فأحسن فلا عار «من المتقارب»

ومن شعره قوله لما دخل على الحارث بن عمرو الجفني فأنشده:

أبَـى طُـولُ لَيلِـكَ إلاّ سُهُـودا[7] فَما إنْ تَبينُ[8]، لِصُبْحٍ، عَمُـودا

أبِيـتُ كَئِيبـاً أُراعـي النّجـومَ، وأُوجعُ، مِـنْ سـاعِـدَيّ، الحديـدا

أُرَجّـي[9] فَـواضِـلَ ذي بَهْجَـةٍ، مِنَ النّاسِ، يجمَعُ حَـزْماً وجُـودا

---

(١) أخلفت: لم تف بوعدها.
(٢) سوداء: إسم امرأة.
(٣) الفراقد: وهو نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به، والفرقدان نجمان قريبان من القطب.
(٤) يعدى المال عنك: يفيدك أو ينفعك.
(٥) اللاحد: الذي يقوم بدفن الموتى.
(٦) لا أتمعد: لا أرتدي زي معين.
(٧) السهود: السهر.
(٨) تبين: ترى.
(٩) الفواضل: العطايا.

نَمَتْــهُ إمــامَـــةُ والحارِثـــان ، حتى تَمَهَّـلَ سَبْقـاً جَـــديـــدا

كَسَبْـقِ الجَوادِ غَــداةَ الرِّهــانِ ، أرْبَـى على السِّـنِّ شـأواً مَــديـــدا

فــاجْمَـعْ ، فِـداءٌ لــكَ الوالدانِ ، لِما كنـتَ فينــا ، بخَيرٍ ، مُــريـــدا

فتَجْمَــعُ نُعْمَـــى على حــاتِــمٍ ، وتُحضِـرُهـا ، مـن مَعَـدٍّ ، شُهـودا

أمِ المُلْـكُ أدنـى ، فما إنْ عَلِمـــتُ عليّ جُناحـاً[1] ، فـأخشَـى الوَعيـدا

فـأحْسِـنْ فلا عــارَ فيما صَنَعْـــتَ ، تُحيي جُـدوداً ، وتَبري[2] جُـــدودا

* * *

يقولون لي اهلكت مالك «من الطويل»

وعــاذِلَـةٍ هَبَّـتْ بلَيْـلٍ تَلُــومُني ، وقد غابَ عَيّـوقُ الثّـرَيّـا ، فعَـرّدا

تَلومُ على إعطائـيَ المالَ ، ضِلَّـةً[3] ، إذا ضَنَّ بالمال البَخيـلُ وصَـرَّدا[4]

تقولُ : ألا أمْسِـكْ عليـكَ ، فـإنّني أرى المالَ ، عندَ المُمسكينَ ، مُعَبَّـدا[5]

ذَريني وحــالي ، إنّ مــالَـكِ وافِـرٌ ، وكلَ امـرِىءٍ جـارٍ على مـا تَعَـوّدا

أعــاذِلَ! لا آلُــوكِ[6] إلاّ خَليقَتي ، فلا تَجْعَلي ، فوْقي ، لِسانَكِ مِبْـرَدَا

ذَريني يكُـنْ مـالي لِعِـرْضِيَ جُنّـةً ، يَقي المالُ عِرْضي ، قبـل أن يَتَبَـدَّدَا

أريني جَوَاداً[7] ماتَ هَـزْلاً ، لَعَلّني أرَى ما تَـرَيْـنَ ، أوْ بَخيلاً مُخَلَّـدا

وإلاّ فكُفّي بَعضَ لومـكِ ، واجعلي إلى رأيِ مَن تَلحَيْنَ ، رأيَكِ مُسنَـدا

ألَمْ تَعَلمي أنّي ، إذا الضّيفُ نـابني ، وعزّ القِرى ، أقري السديف[8] المُسرْهدا

---

(١) الجناح : الذنب .

(٢) تبرى الجدود : تقنى الحظوظ .

(٣) ضلة : قليل .

(٤) صرد : قليل العطاء .

(٥) المعبد : المكرم .

(٦) آلوك : أقصر أو أبطىء .

(٧) جواد : كريم .

(٨) أقرى السديف المسرهدا : أعد له أحسن أنواع اللحوم .

أَسَوَّدُ ساداتِ العَشيرَةِ، عارِفاً، ومن دونِ قوْمي، في الشدائد، مِذوَدا
وألفى، لأعراضِ العَشيرةِ، حافظاً وحَقِّهِم، حتى أكونَ الْمُسَوَّدا
يقولونَ لي: أهلكتَ مالك، فاقْتَصِدْ، وما كنتُ، لولا ما تقولونَ، سيّدا
كُلُوا الآنَ من رزْقِ الإلهِ، وأيسروا، فإنّ، على الرّحمانِ، رِزْقَكُمُ غدا
سأذخرُ من مالي دِلاصاً[1]، وسابِحاً، وأسْمَرَ[2] خَطّيّاً، وعَضْباً مُهَنّدا[3]
وذلكَ يَكفيني منَ المالِ كُلِّهِ، مَصوناً، إذا ما كان عنديَ مُتْلِدا[4]

* * *

مجادهم لم يمجد

« من الكامل »

قال حاتم بعد غلبته بني لأم بالماجدة وعقره أفراسهم وإطعامه إياها الناس:

أبْلِغْ بَني لأمٍ بأنّ خُيُولَهُمْ عَقْرَى، وأنّ مِجادَهِمْ[5] لم يَمْجُدِ
ها إنّما مُطِرَتْ سَماؤكُمُ دَماً، ورفعتَ رأسَكَ مثلَ رأسِ الأصْيَدِ[6]
لَيَكُونَ جيراني أكالاً بينكُمْ، بُخْلاً لِكِنْديّ، وسَبْيِ مُزَنِّدِ
وابنِ النُّجُودِ[7]، وإنْ غدا مُتَلاطِياً، وابنِ العَذَوّرِ[8] ذي العِجانِ الأزْبَدِ[9]
أبْلِغْ بَني ثُعَلٍ بأنّي لم أكُنْ، أبداً، لأفعَلَها، طِوالَ الْمُسْنَدِ
لا جِئْتُهُمْ فلاً[10]، وأتْرُكَ صُحْبَتي نَهْباً، ولم تَغْدُرْ بقائمِهِ[11] يَدي

---

(١) دلاص: الدرع الأملس اللينة.
(٢) الأسمر: الرمح.
(٣) المهند: السيف المصنوع في الهند.
(٤) المتلد: المخزون.
(٥) مجادهم: مغاليتهم بالمجد.
(٦) الأصيد الرجل الذي يرفع رأسه معتز بنفسه.
(٧) ابن النجود: ابن الأماكن المرتفعة، وأراد به السيل.
(٨) العذور: السيء الخلق والشديد النفس.
(٩) الأزبد: العرق الذي ينتج عنه رغوة وهذا يدل على كثرة العرق.
(١٠) الفل: الهارب المنهزم.
(١١) بقائمة يدي: أي مقبض السيف.

لست آكله وحدي «من الطويل»

قال حاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله:

أيا ابنَةَ عبْـدِ اللهِ، وابنَـةَ مـالِـكٍ، ويا ابنةَ ذي البُرْدين[1] والفَرسِ الوردِ
إذا ما صَنَعتِ الزّادَ، فالتَمِسِي لـهُ أكيلاً[2]، فإنّي لستُ آكِلَهُ وحـدي
أخاً طارِقاً، أو جـارَ بَيـتٍ، فـإنّني أخافُ[3] مَذَمّاتِ الأحاديثِ من بعدي
وإنّي لعَبْدُ الضّيفِ، ما دام ثاوياً، [4] وما فيّ، إلاّ تلكَ، من شيمةِ[5] العَبدِ

* * *

لكل كريم عادة «من الطويل»

وقائلَةٍ أهْلَكْـتَ، بـالجودِ، مـالَنـا، ونَفسَكَ، حتى ضَرّ نَفسَكَ جودُهـا
فقلـتُ دَعيني، إنّما تِلـكَ عــادَتي، لكُـلّ كَـريمٍ عــادَةٌ يَسْتَعيـدُهـا

* * *

---

(١) ذي البردين: هو عامر بن أحيمر بن بهدلة.
(٢) أكيلا: شريك وجليس.
(٣) أخاف مذمات: أخاف اللوم والذم.
(٤) ما دام ثاوياً: ما دام مقيم عندي.
(٥) شيمة: صفة العبد.

حرف الراء

أماوي، إمامت

«من الطويل»

بكَيتَ، وما يُبكيكَ مِنْ طَلَلٍ قفرِ ... بسَقفِ اللّوَى بينَ عَمورانَ فالغَمرِ
بمُنْعَرَجِ الغُلاّن، بينَ سَتيرَةٍ، ... إلى دارِ ذاتِ الهَضْبِ، فالبُرُق الحُمرِ
إلى الشِّعبِ، من أعلى سِتارٍ، فثَرْمَدٍ، ... فبَلْدَةَ مَبنى سِنْبسٍ لابنتَيْ عَمرو
وما أهلُ طَوْدٍ،[1] مُكفَهِرٍ حصُونُه، ... منَ الْموْتِ، إلاّ مثلُ مَن حلّ بالصّحرِ
وما دارعٌ، إلاّ كآخَرَ حاسِرٍ، ... وما مُقتِرٌ، إلاّ كآخَرَ ذي وَفْرِ
تَنُوطُ[2] لَنا حُبَّ الحياةِ نُفُوسُنا، ... شَقَاءً، ويأتي الْمُوتُ من حيثُ لا ندري
أماويّ! إمّا متُّ، فاسْعَيْ بنُطْفَةٍ[3] ... من الخَمرِ، ريّاً، فانضَحِنَّ بها قبري
فلوْ أنّ عينَ الخَمرِ في رأسِ شارِفٍ،[4] ... منَ الأُسدِ، وردٍ، لاعتلَجنا[5] على الخمرِ
ولا آخُذُ الْمَوْلى[6] لسوءِ بَلائِهِ، ... وإنْ كانَ مَحنيّ الضّلوعِ على غِمْرِ[7]
متى يأتِ، يوْماً، وارثي يَبتغي الغِنى، ... يجدْ جُمعَ[8] كَفٍّ، غيرِ مِلءٍ، ولا صِفْرِ
يجدْ فَرَساً مثلَ العِنانِ[9]، وصارِماً ... حُساماً، إذا ما هُزّ لم يَرْضَ بالهَبرِ[10]

---

(١) الطود: الجبل العظيم. أراد بالصحراء الأرض الفضاء الجرداء التي لا نبات فيها.

(٢) تنوط: تعلق.

(٣) النطفة: الماء الصافي سواء كثير أو قليل.

(٤) الشارف: كبير السن.

(٥) أعتلجنا: تصارعنا وتقاتلنا.

(٦) المولى: ابن العم.

(٧) الغمر: الحقد والكراهية.

(٨) جمع كف: مقدار ما يتركه الإنسان بعد الموت من المال.

(٩) العنان: سير اللجام.

(١٠) الهبر: قطع اللحم.

وأسمَـرَ خَطِّيّــاً، كــأنّ كُعُــوبَـــهُ[1]
نوَى[2] القَسْبِ، قـد أرمـى ذراعـاً على العشرِ

وإنّي لأستَحيي منَ الأرْضِ أنْ أرَى
بها النّابَ[3] تَمشي، في عشيّاتها الغُبْرِ

وعِشتُ معَ الأقوامِ بالفقرِ والغِنـى،
سَقَاني بكأسَي ذاكَ كِلْتَيهما دَهـري

ما أنا من خلانك

«من الطويل»

قال يذكر ابنة عفزر وأنه ليس بصاحب ريبة:

حَننتُ[4] إلى الأجبال، أجبال طيّءٍ،
وحَنّتْ قَلوصي[5] أن رَأَتْ سوْطَ أحمرَا

فقُلتُ لها: إنّ الطَريقَ أمامَنا،
وإنّا لَمُحْيُو رَبْعِنا إنْ تَيَسّرا

فَيا راكِبَيْ عُلْيا جَديلَةَ، إنّما
تُسامان ضَيْماً، مُسْتَبيناً، فتَنْظُرَا

فَما نَكَراهُ غيرَ أنّ ابنَ مِلْقَطٍ
أراهُ، وقد أعطى الظُّلامةَ أوجَرَا[6]

وإنّي لَمُزْجٍ[7] للمَطيّ على الوَجَا،
وما أنا مِنْ خُلاّنِكِ، ابنَةَ عفزَرا

وما زِلتُ أسعى بينَ نابٍ ودارةٍ،
بلَحْيانَ، حتى خِفتُ أنْ أتَنَصّرا

وحتى حسِبتُ اللّيلَ والصّبحَ، إذ بدا،
حِصانَينِ سَيّالَينِ[8] جَوْناً وأشقَرَا

لَشِعْبٌ مِنَ الرّيّانِ أمْلِكُ بابَهُ،
أُنادي بِهِ آلَ الكَبيرِ وجَعْفَرَا

أحَبُّ إليّ مِنْ خَطيبٍ رَأيْتُهُ،
إذا قُلتُ مَعروفاً، تَبَدّلَ مُنْكَرَا

(١) كعوبه: عقده.
(٢) نوى القسب: نوع من التمر صلب النوى وهو شبه كعوب الرمح بنوى هذا التمر في صلابته.
(٣) الناب: الناقة كبيرة السن.
(٤) حننت: أي الحنين وهو الشوق.
(٥) القلوص: الناقة الشابة وهي في منزلة الجارية من النساء وجمعها (قلصٌ) وقلائص.
(٦) الأوجر: الوجور - بالفتح - هو الدواء وهنا يراد الخائف والمحاذر من الشيء الغير مستحب كالدواء.
(٧) مزج: مزج الشراب، أي خلطه ومزاج البدن ما ركب عليه من الطبائع.
(٨) سيالين: شديدي الجري.

تُنـادي إلى جـاراتِهـا : إنّ حـاتِماً أراهُ ، لَعَمْري ، بَعدنـا ، قـد تَغَيّـرا

تَغيّـرْتُ ، إنّـي غيرُ آتٍ لِـريبَـةٍ ، ولا قائلٌ ، يوماً ، لذي العُرْفِ مُنكَرَا

فلا تَسأليني ، واسـألي أيُّ فـارِسٍ ، إذا بَادَرَ القوْمُ الكَنيـفَ[1] المُستَّـرَا

ولا تَسأليني ، واسـألي أيُّ فـارِسٍ ، إذا الخَيلُ جالَتْ في قَناً قد تكَسّـرَا

فلا هيَ ما تَرْعى جَميعاً عِشارُهـا ، ويُصْبحُ ضَيْفي ساهِمَ[2] الوَجهِ ،أغبرَا

متى تَرَني أمشي بسَيفـيَ ، وَسْطَهـا ، تَخَفْني وتُضْمِـرْ بَيْنَهـا أنْ تُجَـزّرَا

وإنّي ليَغشَى أبْعَـدُ الحيّ جَفْنَتي[3] ، إذا وَرَقُ الطّلْحِ[4] الطّوالِ تَحَسّـرَا

فلا تَسْأليني ، واسـألي بيَ صُحْبَتي ، إذا مـا المَطـيّ ، بـالفَلاَةِ ، تَضَـوّرَا

وإنّــي لــوَهّــابٌ قُطُــوعــي[5] ونــاقَتي ،
إذا ما انتَشَيتُ[6] ، والكُميـتَ[7] المُصَـدَّرَا[8]

وإنّي كأشلاءِ اللّجامِ ، ولـنْ تـرَى أخا الحَرْبِ إلاّ ساهِمَ الوَجْـهِ ، أغبرَا

أخو الحربِ ، إن عضّتْ به الحرْبُ عضّها وإنْ شمّرَتْ[9] عن ساقِها الحرْبُ شمّرَا

وإنّـي ، إذا مـا الموتُ لم يَـكُ دونَهُ قَدَى[10] الشّبرِ ، أحمي الأنفَ[11] أن أتأخّرَا

متى تَبْغِ وُدّاً مـنْ جَـديلَـةَ تَلْقَـهُ ، مَعَ الشِّنْءِ[12] منهُ ، باقياً ، مُتَـأثّـرَا

---

(١) الكنيف : أي أحاطوا به ـ وبكسر الكاف ـ وعاء يكون أداة الراعي.

(٢) ساهم الوجه : أي متغير الوجه.

(٣) الجفنة : هي القصعة الكبيرة وجمعها جفان وجفنات.

(٤) الطلح : نوع من الشجر يستخرج من الصمغ الأحمر.

(٥) القطوع : هو ما يضعه الراكب تحته ويعطي كتفي البعير ـ والمفرد (قطع).

(٦) انتشيت : سكرت وجاءت من النشوة ، رجل نشوان أي سكران.

(٧) الكميت : الفرس لونه ما بين الأحمر والأسود.

(٨) المصدر : من صدر الفرس وهو تقدم الخيل بصدره وبروزه برأسه.

(٩) شمرت عن ساقها : اي اشتدت الحرب ، وشمر أي أرسل ، وشمر السهم أي أرسله.

(١٠) القدى : القيد والمقدار.

(١١) أحمى الأنف : الإعتذار بالنفس وعدم الذل.

(١٢) الشنء : البغض والحقد والكراهية.

فـإلاّ يُعـادونـا جَهـاراً نُلاقِهِـمْ، لأعْدائِنا، [1] رِدْءاً دَليلاً ومُنْـذِرَا [2]
إذا حالَ دوني، من سُلامانَ، رَملـةٌ، وَجدتُ تَوالي الوَصْلِ عندَيَ أبْتَـرَا

ألا ابلغ بني اسد «من الوافر»

ألا أبلِـغْ بَني أسَـدٍ رَسُـولاً، ومـا بي أنْ أزُنكُـمُ بغَـدْر
فمَنْ لم يُـوفِ بـالجيران، قِـدْماً، فقـد أوْفَـتْ مُعـاوِيَـةُ بـنُ بَكْـرِ

المال غاد ورائح «من الطويل»

أماوِيّ! قد طالَ التّجنّبُ والهَجْـرُ، وقد عَذَرَتني، من طِلابكُمُ، العذر [3]
أمـاوِيّ! إنّ المالَ غـادٍ ورائِـحٌ، ويبقى، من المال، الأحاديثُ والذّكرُ
أمـاوِيّ! إنّـي لا أقـولُ لسـائِلٍ، إذا جاءَ يوْماً، حَلّ في مالِنا نَـزْرُ [4]
أمـاوِيّ! إمّـا مـانِـعٌ فَمُبَيَّـنٌ؛ وإمّـا عَطَـاءٌ لا يُنَهْنِهُـهُ الزّجْـرُ [5]
أماوِيّ! ما يُغني الثّراءُ عـنِ الفَتى، إذا حشرَجتْ [6] نفسٌ وضاقَ بها الصّدرُ
إذا أنـا دَلاّني، الذيـنَ أحِبّهُـمْ، لِمَلْحُودَةٍ، زُلْجٌ [7] جَـوانُبهـا غُبْـرُ
وراحوا عِجالاً يَنفُضـونَ أكُفّهُـمْ، يَقولونَ قـد دَمّـى أنـامِلَنـا الحَفْـرُ
أماوِيّ! إنْ يُصْبحْ صَدايَ [8] بقَفْرَةٍ [9] منَ الأرْضِ، لا ماءٌ هُنـاكَ ولا خمرُ

---

(١) الردء: العون والناصر.
(٢) دليل: قائد.
(٣) العذر: رفع الذنب.
(٤) النزر: القلة التافه.
(٥) الزجر: الطرد والمنع أو النهي.
(٦) الحشرجة: تردد النفس.
(٧) زلج: نوع من الصخور الملساء.
(٨) صداي: جثتي.
(٩) القفرة: الأرض الجرداء التي لا ماء فيها ولا نبات.

تَرَيْ أنّ ما أهلكتُ لم يكُ ضَرّني، وأنْ يَدي ممّا بخِلْتُ بهِ صَفْرُ[1]
أماوِيّ! إنّي، رُبّ[2] واحِدِ أمّهِ أجَرْتُ، فلا قَتْلٌ عَلَيْهِ ولا أسْرُ
وقد عَلِمَ الأقوامُ، لوْ أنّ حاتِماً أرادَ ثَرَاءَ المال، كانَ لَهُ وَفْرُ[3]
وإنّيَ لا آلو، بِمَالٍ، صَنيعَةً، فأوّلُهُ زادٌ[4]، وآخِرُهُ ذُخْرُ
يُفَكّ بهِ العاني، ويُؤكَلُ طَيّباً، وما إنْ تُعَرّيهِ القِداحُ[5] ولا الخَمْرُ
ولا أظلِمُ ابنَ العمّ، إنْ كانَ إخوَتي شُهُوداً، وقد أودى، بإخوته، الدهرُ
غُنينا زماناً بالتّصَعْلُكِ[6] والغِنى، كما الدّهرُ، في أيّامِهِ العُسْرُ واليُسرُ
كَسَينا صُرُوفَ الدّهرِ ليناً وغِلظَةً، وكُلاًّ سَقَاناهُ بكأسَيهما الدّهْرُ
فَما زادَنا بَأواً على ذي قَرَابَةٍ، غِنانا، ولا أزرى[7] بأحسابِنا الفقرُ
فقِدْماً عَصَيتُ العاذِلاتِ، وسُلّطتْ على مُصْطفَى مالي، أنامِليَ العَشْرُ
وما ضَرّ جاراً، يا ابنةَ القومِ، فاعلمي يُجاوِرُني، ألاّ يكونَ لَهُ سِتْرُ
بعَيْنَيّ عن جاراتِ قَوْميَ غَفْلَةٌ، وفي السّمعِ مني عن حَديثِهِمِ وَقْرُ[8]

ظل عفاتي مكرمين

«من الطويل»

صَحا القلبُ من سلمى، وعن أمّ عامرِ، وكنتُ أراني عنهُما غيرَ صابِرِ
ووَشّتْ[9] وُشاةٌ بَينَنا، وتَقاذَفَتْ[10] نَوى غُرْبَةٍ، من بعدِ طول التّجاوُرِ

---

(١) صفر: فارغة لا شيء فيها.
(٢) رب: ولده.
(٣) الوفر: الشيء التام.
(٤) الزاد: الطعام الذي يتخذ عند السفر.
(٥) القداح: جمع قدح وهو الذي يشرب فيه.
(٦) التصعلك: الإفتقار.
(٧) ازرى: عاب.
(٨) الوقر: الصمم.
(٩) وشت: كذبت في كلامها.
(١٠) تقاذفت: ترامت.

وفتيان صِدْقٍ ضَمَّهمْ دَلَجُ[1] السُّرَى ، على مُسْهَمَاتٍ ، كالقِداحِ [2] ، ضَوامرِ

فلمّا أتَوْني قلتُ: خيرُ مُعَرَّسٍ ، [3] ولم أطّرِحْ حاجاتِهِمْ بمَعاذِرِ [4]

وقُمتُ بمَوْشيّ [5] المُتون ، كأنّهُ شِهابُ غضاً ، في كَفّ ساعٍ مبادرِ

ليَشقى بهِ عُرْقوبُ كَوْماءَ جَبْلَةٍ ، عَقيلَةِ [6] أُدْمٍ ، كالهِضابِ ، بَهازِرِ

فظَلّ عُفاتي مُكْرَمينَ ، وطابخي فَريقانِ منهُمْ: بينَ شاوٍ وقادِرِ

شآميَةٌ ، لم يُتّخَذْ لَهُ حاسِرُ [7] الطّبيخِ ، ولا ذَمُّ الخَليطِ [8] المُجاوِرِ

يُقَمِّصُ دَهْداقَ [9] البَضيعِ ، كأنّهُ رُؤوسُ القطا [10] الكُدرِ ، الدّقاقِ الحناجرِ

كأنّ ضُلُوعَ الجَنْبِ في فَوَرانِها ، إذا استَحْمَشَتْ ، أيدي نساءٍ حواسرِ

إذا استُنزِلتْ كانتْ هَدايا وطُعمةً ، ولم تُخْتَزَنْ [11] دونَ العيونِ النّواظِرِ

كأنّ رِياحَ اللّحمِ ، حينَ تَغطمَطتْ ، رِياحُ عَبيرٍ بينَ أيدي العَواطِرِ

ألا لَيتَ أنّ الموتَ كانَ حِمامُهُ ، لَياليَ حَلّ الحَيُّ أكنافَ [12] حابِرِ

لَياليَ يَدْعوني الهوَى ، فأُجيبُهُ حَثيثاً ، ولا أُرْعي إلى قَوْلِ زاجِرِ

ودَوِّيّةٍ [13] قَفْرٍ ، تَعاوَى سِباعُها ، عُواءَ اليَتامى مِنْ حِذارِ التَّراتِرِ [14]

قَطَعتُ بمِرْداةٍ ، [15] كأنّ نُسُوعَها ، تُشَدّ على قَرْمٍ ، عَلَنْدى ، [16] مَخاطِرِ

★ ★ ★

---

(١) دلج السرى: سير الليل.

(٢) القداح: سهام الميسر.

(٣) خير معرس: خير نزول للإستراحة.

(٤) المعاذر: الإعتذار.

(٥) موشى المتون: السيف.

(٦) عقيلة: كريمة.

(٧) الحاسر: المكشوف.

(٨) الخليط: الصاحب أو الجار.

(٩) الدهداق: اللحم المقطع.

(١٠) القطا: نوع من الطيور في حجم الحمام.

(١١) تختزن: تستر عن العيون.

(١٢) أكناف: جوانب.

(١٣) الدوية: الفلا.

(١٤) التراتر: الشذائد.

(١٥) المرداة: الصخرة.

(١٦) العلندى: الشديد الغليظ.

حلي في بني بدر « من الكامل »

جاور حاتم في بني بدر من احترب من جديلة وثعل، وكان ذلك زمن الفساد، فقال يمدح بني بدر:

إنْ كُنتِ كارِهَةً مَعيشَتَنا، هاتي، فَحُلّي في بَني بَدْرِ

جاوَرْتُهُمْ زَمَنَ الفَسادِ، فنِعْمَ الحيُّ في العَوْصاءِ[1] واليُسْرِ

فسُقيتُ بالماءِ النّميرِ[2] ولم أتْرُكْ أواطِسَ حَمْأةِ[3] الجفرِ[4]

ودُعيتُ في أولى النّديّ[5]، ولم يُنْظَرْ إليّ بأعْيُنٍ خُزْرِ[6]

الضّارِبينَ لدَى أعِنّتِهِمْ، الطّاعِنينَ، وخَيْلُهُمْ تَجْري

والخالطينَ نَحيتَهُمْ بنُضارِهِمْ،[7] وذوي الغِنى منهمْ بذي الفَقْرِ

★ ★ ★

(١) العوصاء: الشدة والحاجة.
(٢) النمير: الزكي من الماء.
(٣) الحمأة: الطين الأسود.
(٤) الجفر: إسم لأماكن كثيرة ولعله أراد جفر الشحم.
(٥) الندي: المجلس.
(٦) الخزر: الضيقة.
(٧) النضار: الذهب.

صبر على وقعات الدهر «من الطويل»

أغارت طيء على إبل للنعمان بن الحارث ابن عمرو الغساني ورجل من بني جفنة، وقتلوا ابناً له. وكان الحارث إذا غضب حلف ليقتلن وليسبين الذراري. فحلف ليقتلن من بني الغوث أهل بيت على دم واحد. فخرج يريد طيئاً فأصاب من بني عدي بن أخزم سبعين رجلاً رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم، وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان، فأصابتهم مقدمات خيله، فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبي من ولديها فتقول: يا حاتم أسر أبو هذا. فلم يلبث إلا ليلة حتى سار إلى النعمان ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر إلا وهو معه، فقال حاتم:

ألا إنّني قد هاجَني الليلةَ، الذِّكَرْ ... وما ذاكَ منْ حُبِّ النساءِ ولا الأشَرْ[1]

ولكِنَّني، ممّا أصابَ عَشيرتي ... وقَوْمي بأقرانٍ[2]، حَوالَيهم الصُّبَرْ

لَيالي نُمْسِي بَينَ جَوٍّ[3] ومِسْطَحٍ، ... نَشاوَى، لنا من كلِّ سائمَةٍ[4] جزَرْ[5]

فيا لَيتَ خيرَ الناسِ، حيّاً وميّتاً، ... يقولُ لَنا خَيراً، ويُمضِي الذي ائتمَرْ

فإنْ كانَ شَرٌّ، فالعَزاءُ، فإنّنا ... على وَقَعاتِ الدّهرِ، من قبلِها، صُبُرْ

سقى اللهُ، رَبُّ الناسِ، سَحّاً[6] وديمَةً ... جَنُوبَ السَّراةِ[7] من مَآبٍ إلى زُغَرْ

بلادَ امرىءٍ، لا يَعرِفُ الذَّمَّ بيتُهُ، ... لهُ الْمَشرَبُ الصّافي، وليسَ له الكدَرْ

---

(١) الأشر: البطر والمرح.

(٢) الأقران: الحبال. أي أراد أن قومه مربطون بالحبال.

(٣) جو ومسطح: أسماء أماكن.

(٤) السائمة: الإبل الراعية.

(٥) الجزر: الذبح أي ما يذبح للأكل.

(٦) السح: المطر الغزير.

(٧) السراة: مواضع في بلاد العرب.

تذكَّرْتُ من وَهم بن عمرٍو جلادةً، وجُرْأةَ مَعداه[1]، إذا نازِحٌ[2] بَكَرْ[3]
فأبْشِرْ، وقَرّ[4] العينَ منكَ، فإنَّني أجيءُ كَريماً، لا ضَعيفاً ولا حَصِرْ

أنعم فدتك النفس

« من الطويل »

لما أطلق النعمان الغساني بني عبد شمس إكراماً لحاتم بقي قيس بن جحدر بن ثعلبة، وهو من لخم وأمه من بني عدي وهو جد الطرماح بن حكيم بن نفر بن قيس بن جحدر. فقال له النعمان: أفبقي أحد من أصحابك؟ فقال حاتم:

فككْتَ عَديّاً كُلّها مِنْ إسارِها، فأفضِلْ، وشَفّعْني بقَيسِ بن جحدرِ
أبُوهُ أبي، والأمّهاتُ أمّهاتُنا، فأنعِمْ فدتكَ النفسُ قومي ومعشرِي[5]

زوجوها وعنست

« من المتقارب »

سارت محارب حتى نزلوا أعجاز أجأ وكانت منازل بني بولان وجرم بأموالهم فخافت طيء أن يغلبوها عليها فقال حاتم يحضهم:

أرَى أجَأً[6]، مِنْ وَراءِ الشَّقيقِ والصَّهْوِ، زَوّجَها[7] عامِرُ
وقد زَوَّجوها، وقد عَنَسَتْ[8]، وقد أيْقَنُوا أنّها عاقِرُ[9]
فإنْ يَكُ أمْرٌ بأعْجازِها، فإنّي على صَدْرِها، حاجِرُ[10]

(١) معداه: مصدر ميمي من عدا وهما وثب وظلمة.

(٢) النازح: بعد. (٣) بكر: ذهب مبكراً. (٤) قر العين: بردت سروراً.

(٥) قومي ومعشري: أي فدتك النفس وفداك قومي ومعشري.

(٦) أجأ: إسم جبل في ديار طيء.

(٧) زوجها: أراد أعجاز الجبال التي نزلتها محارباً.

(٨) عنست: أي مكثت في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج.

(٩) العاقر: التي لا تلد. (١٠) الحاجر: المانع.

نار القرى

«من الزجر»

كان إذا جن الليل يوعز إلى غلامه أن يوقد النار في يفاع من الأرض لينظر إليها من أضله الطريق فيأوي إلى منزله ويقول:

أوْقِدْ[1]، فإنّ اللّيلَ لَيْلٌ قَرٌّ[2]، والرّيحَ، يا مُوقِدُ، ريحٌ صِرٌّ[3]

عَسَى يَرَى نارَكَ مَنْ يَمُرُّ، إنْ جَلَبَتْ ضَيْفاً، فأنْتَ حُرٌّ

ألا سبيل الى مال

«من البسيط»

ألا سَبيلٌ إلى مالٍ يُعارِضُني، كما يُعارِضُ ماءُ الأبطحِ[4] الجاري

ألا أُعانُ، على جودي، بمَيْسَرَةٍ،[5] فلا يَرُدّ نَدَى كَفّيّ إقتاري[6]

غير اغمار

«من البسيط»

خرج حاتم في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى بن عبد الله بن يشجب بن عبد ود في فضاء من الأرض. فقال لهم أوس بن حارثة بن لأم: لا تعجلوا بقتله، فإن أصبحتم، وقد أحدق الناس بكم، استجرتموه. وإن لم تروا أحداً قتلتموه. فأصبحوا وقد أحدق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم. فقال حاتم:

عَمرُو بنُ أوْسٍ، إذا أشياعُهُ غضِبوا، فأحرزوهُ[7]، بلا غُرْمٍ[8] ولا عارِ

إنّ بَني عَبْدِ وُدٍّ كُلّما وَقَعَتْ إحْدَى الهَناتِ، أتَوْها غيرَ أغْمارِ

---

(١) أوقد: أشعل.

(٢) القر: البرد.

(٣) الصر: الريح الشديدة التي ينتج عنها صوت.

(٤) الأبطح: مجرى الماء الواسع.

(٥) الميسرة: اليسر ضد المعسرة وهي الأعسار.

(٦) الأقتار: وهي قلة المال.

(٧) أحرزوه: أي حصلوا عليه.

(٨) الغرم: الخسارة.

ألا أبلغاوهم بن عمرو «من الطويل»

ألا أبْلِغا وَهْمَ بنَ عَمْـرِو رِسـالَـةً، فـإنَّـكَ أنـتَ المرْءُ بـالخيرِ أجـدَرُ
رَأيتُكَ أدْنَى[1] النّاس منّا قَـرابَـةً، وغيرَكَ منهُمْ كنتُ أحبُو[2] وأنصُـرُ
إذا مـا أتَـى يَـوْمٌ يُفَـرّقُ بَيْنَنـــا، بمَوْتٍ، فكُنْ يا وَهْمُ ذو[3] يَتَأخّـرُ

★ ★ ★

جبان كلب «من الطويل»

ألا أرِقَتْ[4] عَيني، فبِتُّ أُديرُهـا، حِذارَ غَدٍ، أحجى[5] بأنْ لا يَضِيرُها
إذا النّجمُ أضحى، مغربَ الشمس، مائلاً ولم يكُ، بالآفاقِ، بَوْنٌ[6] يُنيرُها[7]
إذا ما السّماءُ، لم تكـنْ غيرَ حَلْبَـةٍ، كجِدّةِ بَيـتِ العَنكبـوتِ، يُنيرُهـا
فقد عَلِمَتْ غَوْثٌ بأنّا سَراتُهـا[8]، إذا أُعلِمَتْ، بعدَ السِّرارِ[9]، أمورُها
إذا الرّيحُ جاءَتْ من أمامِ أخائِفٍ[10]، وألْوَتْ، بأطنابِ البُيوتِ، صدورُها
وإنّـا نُهينُ المالَ، في غَيرِ ظِنّـةٍ، وما يشتكينا، في السّنينَ، ضَريرُهـا[11]
إذا مـا بخيـلُ النّـاسِ هَـرّتْ كِلابُـهُ،
وشقّ[12]، على الضّيفِ الضّعيفِ، عَقـورُهـا[13]

---

(١) أدنى: أقرب.
(٢) أحبو: منحو.
(٣) ذو: بمعنى الذي.
(٤) أرقت: لم تنم.
(٥) أحجى بأن: أخلق بأن.
(٦) البون: بعد المسافة.
(٧) ينيرها: يضيئها.
(٨) سراتها: السخي في مروءة.
(٩) السرار: المسارة.
(١٠) أخائف: إسم جبل.
(١١) الضرير: الأعمى.
(١٢) شق عليه: صعب عليه.
(١٣) العقور: الذي يجرح.

فإنّي جَبانُ[1] الكلبِ، بَيْتي مُوَطّأٌ[2]، أجودُ، إذا ما النّفسُ شَحّ[3] ضَميرُها

وإنَّ كِلابي قد أهِرّتْ[4] وعُوّدَتْ، قليلٌ، على مَنْ يَعتريني، هَريرُها

وما تَشتكي قِدري، إذا الناسُ أمْحَلتْ أؤثّفُها طَوْراً، وطَوْراً أميرُها[5]

وأبْرِزُ قِدْري بالفَضاءِ، قليلُها يُرَى غيرَ مَضْنُونٍ بهِ، وكَثيرُها

وإبْلِيَ رَهْنٌ أنْ يكونَ كَريمُها عَقيراً، أمامَ البيتِ، حينَ أُثيرُها

أشاوِرُ نَفسَ الجُودِ، حتى تُطيعَني، وأترُكُ نَفسَ البُخْلِ، لا أستشيرُها

وليسَ على ناري حِجابٌ يَكُنُّها[6] لِمُسْتَوْبِصٍ[7] ليلاً، ولكِنْ أُنيرُها

فلا، وأبيكَ، ما يَظَلّ ابنُ جارَتي يَطوفُ حَوالَيْ قِدْرِنا، ما يَطورُها

وما تَشتَكيني جارَتي، غيرَ أنّها، إذا غابَ عنهَا بَعلُها، لا أزورُها

سَيَبْلُغُها خَيري، ويَرْجِعُ بعلُها إليها، ولَمْ يُقْصَرْ[8] عَليّ سُتُورُها[9]

وخَيْلٍ تَعادَى للطّعانِ شَهِدْتُها، ولَوْ لم أكُنْ فيها لَساءَ عَذيرُها[10]

وغَمْرَةِ[11] مَوْتٍ لَيْسَ فيها هَوادَةٌ، يكونُ صُدورَ المَشْرَفيّ جُسورُها

صَبرْنا لها في نَهْكِها ومُصابِها، بأسْيافِنا، حتى يَبُوخَ[12] سَعيرُها[13]

وعَرْجَلَةٍ شُعْثِ الرّؤوس، كأنّهم بنو الجِنّ، لم تُطْبَخْ، بقِدْرٍ، جَزورُها

---

(١) جبان الكلب: كناية عن الكرم.

(٢) موطأ: مسهل.

(٣) شح: بخل.

(٤) أهرت: جرت.

(٥) أميرها: آتيها بالمونة.

(٦) يكنها: يسترها.

(٧) المستوبص: المستضيء بالنار ليلاً.

(٨) يقصر علي: يرد علي.

(٩) ستورها: جمع ستر وهو ما يستر به كائناً ما كان.

(١٠) العذير: النصير.

(١١) غمرة الموت: الحرب.

(١٢) يبوخ: ينطفئ.

(١٣) سعيرها: شدة نارها.

شَهِدْتُ وَعَوّاناً، أُمَيْمَةُ، أنّنا
بنو الحربِ نَصْلاها، إذا اشتدّ نورُها

على مُهرَةٍ كَبداءَ، جَرْداءَ، ضامرٍ[1]،
أمينٍ شَظاها، مُطْمَئِنٍّ نُسُورُها

وأقسَمتُ، لا أُعطي مَليكاً ظُلامةً،
وحَوْلي عَدِيٌّ، كَهْلُها وغَرِيرُها[2]

أبَتْ ليَ ذاكُمْ أُسرَةٌ ثُعَلِيّةٌ،
كَريمٌ غِناها، مُسْتَعِفٌّ فَقيرُها

وخُوصٍ[3] دِقاق، قد حَدَوْتُ لفتيةٍ
عليهِنّ، إحداهنّ قد حَلّ كُورُها[4]

★ ★ ★

---

(١) الضامر: القليل اللحم.

(٢) الغرير: الشاب الذي لا تجربة له.

(٣) الخوص: الغائرات العيون.

(٤) كورها: رحلها.

حرف السين

لا تطعمن الماء

«من الكامل»

كان أوس بن سعد قال للنعمان بن المنذر: أنا أدخلك بين جبلي طيء حتى يدين لك أهلها. فبلغ ذلك حاتماً فقال:

وَلَقَدْ بَغَى، بجِلادِ[1] أوْسٍ، قوْمُهُ ... ذُلاًّ، وقد علِمتْ، بذلك، سِنْبِس

حاشا بَني عَمْرِو بن سِنْبِسَ، إنَّهُمْ ... منَعُوا ذِمارَ أبيهِم، أنْ يَدْنَسُوا[2]

وتَواعَدوا ورْدَ القُرَيّةِ، غُدْوَةً، ... وحَلَفْتُ باللهِ العَزيزِ لنُحْبَس[3]

واللهُ يَعْلَمُ لَوْ أتَى بسُلافِهِمْ[4] ... طَرْفُ الجريضِ[5]، لظلَّ يَوْمٌ مُشكِس[6]

كالنّارِ والشَّمسِ التي قالَتْ لها: ... بيَدِ اللُّوَيمِسِ، عالِماً ما يَلْمِسُ

لا تَطْعَمَنّ الماءَ إنْ أوْرَدْتَهُمْ، ... لتَمامِ طَميكُمُ، ففُوزوا واحبسوا

أو ذو الحُصَيْنِ، وفارِسٌ ذو مِرَّةٍ[7] ... بكَتيبَةٍ، مَنْ يُدْرِكُوهُ يَغرِسُ[8]

ومُوَطَّأٌ[9] الأكْنافِ[10]، غيرُ مُلَعَّنٍ، ... في الحَيّ مَشّاءٌ إلَيْهِ المجلِسُ

★ ★ ★

(١) الجلاد: الحرب.

(٢) الدنس: القذارة.

(٣) تحبس: يقيد الحرية.

(٤) السلاف: الخمرة.

(٥) الجريض: المشرف على الهلاك.

(٦) المشكس: الصعب.

(٧) المرة: قوة الخلق وشدته.

(٨) يغرس: وهو ما يخرج مع الولد كأنه مخاط.

(٩) موطأ: ممهد.

(١٠) الأكناف: الجوانب.

اطلال ماوية

« من الطويل »

لم يُنْسِنِي أطلال مـــاويّـــةٍ نـــاسي، ولا أكثرُ الماضي، الذي مِثلُـهُ يُنسي
إذا غرَبتْ شَمسُ النَّهـارِ وَرَدْتُهـا، كما يَرِدُ الظَّمْآنُ، آبيَـةَ[1] الخِمْسِ[2]

★ ★ ★

(١) الأبية : الإبل التي تعاف الماء.

(٢) الخمس: من أظماء الإبل.

حرف العين

وجارتهم حصان

« من الوافر »

جاور حاتم طيء بني زياد في زمن الفساد، وكانت حرب الفساد في الجاهلية بين جديلة والغوث بني زياد بن عبد الله من بني عبس، فأحسنوا جواره فقال:

لَعَمْرُكَ، ما أضاعَ بَنُو زِيادٍ ذِمارَ[١] أبيهِم، فيمَنْ يُضيعُ
بَنُو جِنّيَة وَلَدَتْ سُيُوفاً صَوارِمَ، كُلّها ذَكَرٌ صَنيعُ[٢]
وجارَتُهُمْ حَصانٌ ما تُزَنّى، وطاعِمَةُ[٣] الشّتاءِ، فمَا تَجوعُ
شرى وُدّي وتَكرِمَتي جَميعاً، لآخِرِ غالِبٍ، أبداً، رَبيعُ[٤]

* * *

أبيت خميص البطن

« من الطويل »

وإنّي لأستَحيي صِحابيَ أنْ يَرَوْا مكانَ يَدي، في جانبِ الزّادِ، أقرَعا[٥]
أُقصِّرُ كَفّي أنْ تنالَ أكُفَّهُمْ، اذا نحنُ أهْوَيْنا، وحاجاتُنا مَعَا
وإنّكَ مَهما تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤلَهُ، وفَرْجَكَ، نالا مُنتهَى الذّمّ أجمَعَا
أبيتُ خَميصَ[٦] البطنِ، مُضْطمِرَ الحشَى حَياءً، أخافُ الذّمّ أنْ أتَضَلّعَا[٧]

* * *

(١) الذمار: حماية الشيء.
(٢) الصنيع: الصقيل.
(٣) طاعمة الشتاء: أكل الشتاء.
(٤) الربيع: الخصب.
(٥) قرع: فارغ.
(٦) خميص البطن: جائع.
(٧) أتضلع: أمتلىء شبعاً.

حاتم والنعمان الغساني « من البسيط »

لما أسر النعمان الغساني سبعين رجلا من بني أخزم رهط حاتم دخل عليه حاتم فأنشده أبياتاً فأعجب به، واستوهبهم منه فوهب له بني امرىء القيس بن عدي ثم أنزله فأتي بالطعام والخمر فقال له ملحان بن حارثة، وكان معه: أتشرب الخمر وقومك في الأغلال؟ قم إليه فسله إياهم. فدخل عليه فأنشده:

إنّ امرأ القيسِ أضْحى من صَنيعتِكُمْ ... وعبدَ شَمسٍ ، أبَيتَ اللّعنَ، فاصْطَنِعِ
إنّ عَدِيّاً ، إذا مَلّكْتَ جانِبَها ، ... مِنْ أمرِ غَوْثٍ، على مرْأى ومُسْتَمَعِ

ثم قال:

أتبعْ بني عبدِ شمسٍ أمرَ صاحِبِهِمْ، ... أهْلي فِداؤكَ، إنْ ضَرّوا وإن نَفَعُوا
لا تجعلَنّا ، أبَيتَ اللّعنَ، ضاحِكَةً ، ... كمَعْشَرٍ صُلِمُوا[1] الآذانَ، أوْ جُدعوا
أو كالجَناحِ ، إذا سُلّتْ[2] قوادِمُهُ، ... صارَ الجَناحُ، لِفَضْلِ[3] الرّيشِ ، يَتّبعُ

* * *

فأطلق له بني عبد شمس بن عدي بن أخزم.

(١) صلموا: قطعت أذانهم.

(٢) السلت: نوع من الشعير ليس له قشر.

(٣) فضل: شاذ لا نظير له.

حرف الفاء

مالي دون عرضي

« من الطويل »

أرَسْماً جديداً، من نَوَارَ، تعَرّفُ، تُسائِلُهُ، إذْ ليسَ بالدّارِ مَوْقِفُ
تَبَغّ[1] ابنَ عَمِّ الصِّدق ،حيثُ لقِيتَهُ، فإنّ ابنَ عَمّ السَّوءِ ، إنْ سَرَّ يُخلف
إذا ماتَ مِنّا سَيّدٌ قامَ بَعْدَهُ نَظيرٌ لَهُ، يُغني غِناهُ ويُخْلِفُ
وإني لأقْري الضَّيفَ، قبلَ سؤالِهِ، وأطعَنُ قِدْماً، والأسِنّةُ تَرْعُفُ[2]
وإني لأخزَى أنْ تُرَى بيَ بِطْنَةٌ[3]، وجاراتُ بَيتي طاوياتٌ[4]، ونُحّفُ[5]
وإني لأغشي أبعَدَ الحيّ جَفْنَتي، إذا حَرّكَ الأطنابَ نَكْباءُ[6] حَرْجَفُ
وإنّيَ أرْمي بالعَداوَةِ أهْلَها، وإنّيَ بالأعداءِ لا أتَنَكَّفُ
وإنّي لأعطي سائلي[7]، ولَرُبّما أُكلَّفُ ما لا أستَطيعُ، فأُكلَفُ[8]
وإنّي لَمَذْمومٌ، إذا قيلَ حاتِمٌ نَبَا[9] نَبْوَةً، إنَّ الكَريمَ يُعَنَّفُ
سَآبي، وتَأبَى بي أُصُولٌ كريمَةٌ، وآباءُ صِدْقٍ، بالْمَوَدّةِ، شُرِّفوا
وأجعَلُ مالي دونَ عِرْضيَ، إنّني كذلِكُمُ مِمّا أُفيدُ وأُتْلِفُ

---

(١) تبغ: أطلب.
(٢) ترعف: تسيل الدماء منها.
(٣) بطنة: الإفراط في الأكل.
(٤) طاويات: جائعات.
(٥) نحيف: هزيل.
(٦) نكباء حرجف: الرياح الشديدة الباردة التي تهب من كل مكان.
(٧) السائل: المحتاج.
(٨) اكلف الامر: أحمله على مشقة.
(٩) نبا عن شيء: أخبر عن الشيء.

وأغفرُ، إنْ زَلّتْ بمَوْلايَ[1] نَعْلَةٌ[2]، ولا خيرَ في المولى، إذا كانَ يُقرِفُ[3]
سأنْصُرُهُ، إنْ كانَ للحَقِّ تابِعاً، وإنْ جارَ لم يَكْثُرْ عليّ التَعَطّفُ
وإنْ ظَلَموهُ قُمْتُ بالسّيفِ دونَهُ لأنْصُرَهُ، إنّ الضّعيفَ يُؤنَّفُ[4]
وإنّي، وإنْ طالَ الثّواءُ[5]، لَمَيّتٌ، ويَعْظِمُني، ماوِيَّ، بيتٌ مُسَقَّفُ
وإنّي لَمَجْزِيٌّ بما أنا كاسِبٌ، وكلُّ امرِىءٍ رَهْنٌ بما هوَ مُتْلِفُ

* * *

قدوري منصوبة

« من المتقارب »

قُدُوري، بصَحراءَ، مَنصُوبةٌ، وما يَنْبَحُ الكَلْبُ[6] أضْيافِيَهْ
وإنْ لم أجِدْ لِنَزيلي قِرًى[7]، قَطَعْتُ لهُ بعضَ أطْرافِيَهْ

* * *

---

(١) المولى: إبن العم.
(٢) نعله: حذاءه.
(٣) يقرف: يذكره بسوء.
(٤) يؤنف: يكره.
(٥) الثواء: العمر أو الحياة.
(٦) وما ينبح الكلب أضافيه: لا ينبح في وجودهم أو فعل كلب البخيل.
(٧) قِرى: الظهر.

حرف اللام

ان الجواد يرى في ماله سبلاً «من البسيط»

مَهْلاً نَوارُ، أقِلّـي اللّـوْمَ والعَـذَلا ، ولا تَقُولي، لشيءٍ فاتَ، مـا فَعَلا ؟
ولا تَقُـولي لمالٍ ، كنـتُ مُهْلِكَـــهُ ، مَهلاً ، وإنْ كنتُ أُعطي الجِنّ والخبلا[1]
يرى البَخيلُ سبَيـلَ المال واحـدَةً ، إنّ الجوادَ[2] يَرَى ، في مالِـهِ ، سُبُلا
إنّ البَخيلَ ، إذا مـا مـاتَ ، يَتْبَعُـهُ سُوءُ الثّنـاءِ ،[3] ويحوي الوارِثُ الإبِلا
فاصدُقْ حديثَـكَ ، إنّ المَرْءَ يَتبَعُـهُ ما كان يَبني ، إذا مـا نَعْشُـهُ حُمِلا
لَيتَ البخيـلَ يـراهُ النّـاسُ كُلُّهُـمُ ، كما يَراهـمْ ، فلا يُقـرَى ، إذا نـزلا
لا تَعْذِليني[4] على مالٍ وصلتُ بـهِ رَحْماً ، وخيرُ سبيلِ المالِ مـا وَصَلا
يَسعى الفتى ، وحِمامُ الموتِ يُدرِكُـهُ وكلَّ يومٍ يُدَنّـي[5] ، للفتى ، الأجَلا
إنّي لأعْلَـمُ أنّـي سَـوفَ يُـدْرِكُني يوْمي ، وأُصبحُ ، عن دُنيايَ ، مُشتغِلا
فليتَ شعري ، وليتٌ غيرُ مُدرِكـةٍ ، لأيّ حـالٍ بها أضْحَـى بنُـو ثُعَلا.
أبْلِغْ بَني ثُعَلٍ[6] عنّـي مُغَلْغَلَـةً ،[7] جَهدَ الرّسالةِ لا مَحكاً[8] ، ولا بُطُلا
أغزُوا بَني ثُعَلٍ ، فالغَـزْوُ حظُّكُـمُ ، عُـدّوا الرّوابي ولا تبكـوا لمن نكَلا
وَيْهـاً فِـداؤكمُ أُمتي ومـا وَلَــدَتْ ، حامُوا على مجدِكِم ، واكفوا من اتّكلا

---

(١) الخبل : الشيطان .
(٢) الجواد : الكريم الذي يجود بماله .
(٣) الثناء : المدح .
(٤) لا تعذليني : لا تلوميني .
(٥) يدني : يقترب .
(٦) بني ثعل : إسم قبيلة .
(٧) مغلغلة : رسالة تحمل من بلد إلى بلد .
(٨) المحك : المنازعة .

إذْ غابَ مَن غابَ عنهم من عشيرَتِنا ، وأبدَتِ الحَرْبُ ناباً كالِحاً[1] ، عَصِلا[2]
اللهُ يَعْلَمُ أنّي ذو مُحافَظَةٍ ، ما لم يَخُنّي خَليلي يَبْتَغي بَدَلا
فإنْ تَبدّلَ ألفاني أخا ثِقَةٍ ، عَفَّ الخليقةِ ، لا نِكْساً[3] ولا وكِلا[4]

★ ★ ★

عف الفقراء مشترك الغنى «من الطويل»

قال حاتم هذه الأبيات لما تحول عنه جده سعد بن الحشرج ، فخرج بأهله وخلف حاتماً في داره :

وإنّي لعَفُّ الفَقْرِ ، مُشتَرَكُ الغِنى ، وَوُدّكَ شَكْلٌ[5] لا يُوافِقُهُ شكْلي
وشَكْليَ شَكْلٌ لا يَقُومُ لِمثْلِهِ ، من النّاس ، إلاّ كلُّ ذي نيقةٍ[6] مثلي
ولي نِيقَةٌ في المجدِ والبَذل لم تكنْ تأنّقها[7] ، فيما مضَى ، أحَدٌ قبْلي
وأجعَلُ مالي دونَ عِرْضِيَ ، جُنّةً[8] لنَفسِي ، فأستَغني بما كانَ من فضلي
ولي ، معَ بذل المال والبأس ، صَوْلَةٌ[9] إذا الحرْبُ أبدتْ عن نواجذها العُصْلِ[10]
وما ضَرّني أنْ سارَ سَعْدٌ بأهْلِهِ ، وأفرَدَني في الدّارِ ، ليسَ معي أهلي
سيَكفي ابتِنايَ المجدَ ، سعدَ بن حشرَج ، وأحمِلُ عنكم كلّ ما حَلّ من أزْلي
وما مِنْ لَئيمٍ عالَهُ[11] الدّهْرُ مَرّةً ، فيَذكُرَها إلاّ استَمالَ إلى البُخْلِ

★ ★ ★

(١) الكالح : الشديد .
(٢) العصل : المعوج مع صلابة .
(٣) النكس : الجبان .
(٤) الوكل : الذي يكل أمره إلى غيره .
(٥) الشكل : القصد .
(٦) النيقة : التجود في كل شيء .
(٧) تأنقها : صنعها بإتقان وحكمة .
(٨) الجنة : الستر .
(٩) الصولة : الجولة او الحملة في الحرب .
(١٠) العصل : الأعوج في صلابة .
(١١) عاله : كفاه معاشه .

لا نطرق الجارات «من الطويل»

لا نَطرُقُ[1] الجاراتِ، من بعدِ هَجعَةٍ[2] مـنَ اللّيـلِ ، إلاّ بـالهَديّـةِ تُحْمَـلُ
ولا يُلْطَمُ ابنُ العَمّ، وَسطَ بيـوتِنـا ، ولا نتَصبّـى عِـرْسَـهُ، حينَ يَغْفُـلُ

★ ★ ★

كل ارضك سائل «من الطويل»

أتى حاتم محرقاً. فقال له محرق: بايعني. فقال له: إن لي أخوين ورائي فإن يأذنا لي أبايعك وإلا فلا. قال: فاذهب إليهما فإن أطاعاك فأتني بهما، وإن أبيا فآذن بحرب. فلما خرج حاتم قال:

أتاني مِنَ الدّيان ،[3] أمس ، رِسالةٌ ، وغَدْراً بحَيٍ ما يقـولُ مُـواسِـلُ[4]
هُمَـا سـألاني مـا فعلـتُ، وإنّني كذلِكَ، عَمّا أحْدَثـا ، أنـا سـائِـلُ
فقلتُ: ألا كَيـفَ الزّمـانُ علَيكُما ؟ فقالا : بخَيرٍ ، كلُّ أرْضِكَ سائِـلُ[5]

فقال محرّق: ما أخواه؟ فقيل له: طرفا الجبل. فقال: ومحلوفه لأجلّلن مواسلاً الريط[6] مصبوغاتٍ بالزيت ثمّ لأشعلنّه بالنار. فقال رجل من الناس: جهلُ مُرتقٍ بين مَداخلِ سَبَلان[7]. فلمّا بلغ ذلك محرّقاً قال: لأقدمن عليك قريتك. ثمّ أنّه أتاه رجلٌ فقال له: إنّك إن تقدم القرية تهلا فانصرف ولم يقدَم.

---

(١) تطرق: تأتي.
(٢) هجعه: بعد النوم الخفيف ليلاً.
(٣) الديان: إسم قبيلة.
(٤) مواسل: إسم رجل.
(٥) سائل: لفظ يدل على الخير والرزق.
(٦) الريط: كل ثوب يشبه الملحفة.
(٧) سيلان: إسم جبل.

إذا كنت ذا مال

« من الطويل »

قال حاتم لوهم بن عمرو :

إذا كنتَ ذا مال [١] كثيرٍ ، مُوَجَّهاً ،[٢] تُدَقّ لك الأفحاءُ [٣] في كلّ منـزِلِ
فإنّ نزيعَ الجَفرِ[٤] يُذهبُ عَيمتي[٥] ، وأبلُغُ [٦] بالَمخشوبِ [٧] ، غيرِ المُفلفَلِ

★ ★ ★

---

(١) ذا مال : كثير المال.

(٢) موجهاً : صاحب الجاه.

(٣) الأفحاء : الابزار.

(٤) نزيع الجفر : المستقى من البئر الواسعة.

(٥) عيمتي : شهوتي.

(٦) أبلغ : أصل.

(٧) المخشوب : اللحم النيء.

حرف الميم

حاتم يتصعلك

« من الطويل »

أتَعْرِفُ أطْلالاً ونُؤياً[1] مُهَـدَّمـا ، كخَطّكَ ، في رَق ، [2] كتاباً منَمنما [3]

أذاعتْ بهِ الأرْواحُ، بعـدَ أنيسِهـا ، شُهُوراً ، وأيّاماً ، وحَوْلاً [4] مُجرَّمـا

دوارِجَ ، [5] قد غَيّرْنَ ظاهرَ تُرْبِـهِ ، وغَيّرَتِ الأيّامُ مـا كـانَ مُعْلَمَـا [6]

وغيّـرَهـا طُـولُ التّقـادُمِ والبِلَـى ، فما أعـرِفُ الأطْلالَ ، إلاّ تَـوَهُّمَـا

تَهادى علَيها حَلْيُها ، ذاتَ بهجـةٍ ، وكَشحاً ، كطَيّ السابريّةِ ، [7] أهضَمَا [8]

ونَحراً كَفَى نُـورَ الجَبينِ ، يَـزينُـهُ تـوَقُّـدُ يـاقـوتٍ وشَـذْرٌ ، مُنَظَّمَـا

كجَمرِ [9] الغَضَا هَبّتْ بهِ ، بعدَ هجعةٍ من اللّيلِ ، أرْواحُ الصَّبـا ، فتَنَسّمَـا

يُضِيءُ لَنا البيتُ الظّليلُ ، [10] خَصاصَة ، [11] إذا هـيَ ، لَيـلاً ، حـاوَلـتْ أن تَبَسّمَـا

إذا انقَلَبَتْ فوْقَ الحَشيّةِ ، [12] مَـرّةً ، تَرَنّمَ [13] وَسْوَاسُ [14] الحُلِيّ [15] تَرَنُّمَـا

---

(١) النؤى : الخندق الذي يحفر حول الخيمة .

(٢) الرق : الجلد الرقيق .

(٣) المنمنم : المنقوش .

(٤) الحول المجرم : السنة الكاملة .

(٥) دوارج : صفة . وهي المشي .

(٦) المعلم : المعروف وهي من العلم .

(٧) السابرية : نوع من الثياب الجيد .

(٨) الأهضم : الدقيق .

(٩) جمر الغضا : نار نوع من الخشب لا تنطفىء بسرعة .

(١٠) الظليل : المظلم.

(١١) خصاصة : الفارق بين البناء وغيره.

(١٢) الحشية : الفراش.

(١٣) ترنم : سمع .

(١٤) وسواس : صوت .

(١٥) الحلى : ما يتحلى من مصوغ او معادن كريمة للتزين .

وعاذِلَتَين [1] هبّتا، بَعدَ هَجْعَةٍ، تَلُومان مِتْلافاً، مُفيداً، مُلَوَّمَا
تَلومان، لمّا غَوّرَ النجمُ، ضِلّةً، فتًى لا يرَى الإتلافَ، في الحمدِ، مغرَما
فقلتُ، وقد طالَ العِتابُ علَيهما، ولوْ عَذَراني، أنْ تَبينَا وتُصْرَما
ألا لا تَلُوماني على ما تَقَدّما، كفى بصُرُوفِ الدّهرِ، للمرْءِ، مُحْكِما
فإنّكُما لا ما مضَى تُدْرِكانِهِ، ولَسْتُ على ما فاتَني مُتَنَدّما
فنَفسَكَ أكرِمْها، فإنّكَ إنْ تَهُنْ عليكَ، فلنْ تُلفي لك، الدهرَ، مُكرِمَا
أهِنْ للّذي تَهْوَى التّلادَ، فإنّهُ إذا مُتَّ كانَ المالُ نَهْباً مُقَسَّمَا
ولا تَشْقَيَنْ فيهِ، فيَسعَدَ وارِثٌ بهِ، حينَ تخشَى أغبرَ اللّوْنِ، مُظلِما [2]
يُقَسّمُهُ غُنْماً، ويَشري كَرامَةً، وقد صِرْتَ، في خطٍ من الأرْضِ، أعظُما
قليلٌ بهِ ما يَحمَدَنّكَ [3] وَارِثٌ، إذا ساقَ مِمّا كنتَ تَجْمعُ مَغْنَما
تَحَمّلْ عن الأدْنَينَ، واستَبقِ وُدّهمْ ولن تَستَطيعَ الحِلْمَ حتى تَحَلّمَا
متى تَرْقَ [4] أضْغانَ العَشيرَةِ بالأنَا [5] وكفّ الأذى، يُحسمَ لكَ الداء [6] مَحسما
وما ابتَعَثَتني، في هَوايَ، لجاجَةٌ، إذا لم أجِدْ فيها إمامي مُقَدَّمَا
إذا شِئْتَ ناوَيْتَ امرَأ السّوْءِ ما نَزَا إليكَ، ولاطَمْتَ اللّئيمَ الْمُلَطَّمَا
وذو اللّبّ والتقوى حقيقٌ، إذا رأى ذوي طَبَعِ الأخلاقِ، أن يتكَرّما
فجاوِرْ كريماً، واقتدِحْ [7] منْ زِنادِهِ، وأسْنِدْ إليهِ، إنْ تَطاوَلَ، سُلّما
وعَوْراءَ [8] قد أعرَضْتُ عنها، فلم يَضِرْ وذي أوَدٍ [9] قَوّمْتُهُ، فَتَقَوّمَا

---

(١) العازلة: نوع من الرياح الشديدة.
(٢) أغبر اللون مظلم: القبر في ظلمته.
(٣) يحمدك: يشكرك.
(٤) ترقى: تعتصم.
(٥) الأناة: الحلم والرفق.
(٦) الداء: المرض.
(٧) اقتدح من زناده: استفد منه.
(٨) العوراء: القبيحة.
(٩) الأود: العوج.

وأغْفِرُ عَوْراءَ الكَريمِ ادّخارَهُ، وأصْفَحُ مِنْ شَتمِ اللّئيمِ، تكَرُّمَا
ولا أخذِلُ المولى، وإن كان خاذِلاً، ولا أشتُمُ ابنَ العمّ، إن كانَ مُفحَمَا
ولا زادَني عنهُ غِنائي تَباعُداً، وإن كان ذا نقصٍ من المالِ، مُصرِمَا[1]
ولَيْلٍ بَهيمٍ[2] قد تَسَرْبَلتُ هَوْلَهُ، إذا الليلُ بالنكّسِ[3] الضّعيفِ، تَجهّمَا[4]

ولن يَكسِبَ الصّعلوكُ[5] حمداً ولا غنًى إذا هوَ لم يرْكبْ، من الأمرِ، مُعظَمَا
يرى الخَمصَ[6] تعذيباً، وإنْ يلقَ شَبعةً يَبِتْ قلبُهُ، من قِلّةِ الهمّ، مُبهَمَا
لحى اللهُ صُعلوكاً، مُناهُ وهَمُّهُ، من العيشِ، أن يَلقى لَبوساً ومَطعمَا
يَنامُ الضّحى، حتى إذا ليلُهُ استوى[7]، تَنَبّهَ مَثْلُوجَ الفؤادِ[8] مُوَرَّمَا[9]
مُقيماً معَ الْمُثْرِينَ، ليسَ ببارحٍ، إذا كان جدوى من طعامٍ ومَجثِمَا
ولله صُعْلوكٌ يُساوِرُ هَمَّهُ، ويمضي، على الأحداثِ والدهرِ، مُقدِما
فتى طَلِباتٍ، لا يَرى الخَمص تَرَحْةً[10] ولا شَبعَةً، إنْ نالَها، عَدّ مَغنَما
إذا ما رأى يوْماً مكارِمَ أعرَضَتْ، تَيَمّمَ كُبراهُنّ، ثُمّتَ صَمّمَا[11]
تَرى رُمْحَهُ، ونَبْلَهُ، ومِجَنّهُ[12] وذا شُطَبٍ،[13] عَضْبَ الضّريبة، مِخْذَمَا[14]

---

(١) المصرم: الفقير.
(٢) البهيم: المخيف.
(٣) النكس: الجبان.
(٤) التجهم: أي استقبله استقبالاً سيئاً.
(٥) الصعلوك: الذي لا يملك شيئاً ولا يجاهد وإنما يكتفي بما يجاد به عليه.
(٦) الخميص: الجائع.
(٧) إستوى: بلغ أشده.
(٨) الفؤاد: القلب.
(٩) المورم: الرجل الضخم.
(١٠) الترح: الحزن.
(١١) صمم: مضى على رأيه فيه.
(١٢) المجن: الترس.
(١٣) الشطب: الخطوط في يد السيف.
(١٤) المخذم: القاطع من السيوف.

وأحْناءَ[1] سَرْجٍ فاتِرٍ[2] ولِجَامَـهُ، عَتادَ فَتًى هَيْجاً، وطِرْفاً[3] مُسَوَّمَا[4]

★ ★ ★

فتيان صدق

« من الطويل »

وفِتيانِ صِدْقٍ، لا ضَغائنَ[5] بَيْنَهمْ، إذا أرْمَلُوا[6] لم يُولَعُوا بـالتّلاومِ

سَرَيْـتُ بِهِمْ، حتى تَكِـلَّ مَطِيُّهـمْ، وحتى تَراهُمْ فَوْقَ أغْبَرَ[7] طـاسِـمِ

وإنّي أذِينٌ[8] أنْ يَقُولوا: مُزايِلٌ،[9] بأيٍّ، يقولُ القوْمُ، أصْحابُ حـاتِمِ

فإمّـا تُصيبُ النّفسُ أكبرَ هَمّها، وإمّا أُبَشِّرْكُمْ بأشْعَثَ[10] غـانِـمِ[11]

★ ★ ★

كذلك فصدي

« من الطويل »

أسرت عنزة حاتماً فجعل نساء عنزة يدارين بعيراً ليفصدنه فضعفن عنه فقلن: يا حاتم أفاصده أنت إن أطلقنا يديك؟ قال: نعم. فأطلقن إحدى يديه فوجأ لبته فاستدمينه. ثم إن البعير عضد أي لوى عنقه أي خر فقلن: ما صنعت؟ قال: هكذا فصادي، فجرت مثلا. قال فلطمته إحداهن. فقال: ما أنتن نساء عنزة بكرام، ولا ذوات

---

(١) حنو السرج: المقدم والمؤخر.

(٢) الفاتر: اللين.

(٣) الطرف: المهر.

(٤) المسوم: حسن الخلق.

(٥) ضغائن: حقد وكراهية.

(٦) أرملوا: افتقروا.

(٧) أغبر طاسم: الكثير الغبار المطموس المعالم.

(٨) الأذين: القائد.

(٩) المزايل: الملتقى أو التقاطع.

(١٠) الأشعث: المغبر الشعر.

(١١) الغانم: العائد بالغنائم.

أحلام. وإن امرأة منهن يقال لها عاجزة أعجبت به فأطلقته ولم ينقموا عليه ما فعل.

فقال حاتم يذكر البعير الذي فصده:

كذلكَ فَصْدي[1] إنْ سألْتُ مَطِيّتي[2] دَمَ الجوْفِ، إذْ كلُّ الفِصادِ وَخيمُ

★ ★ ★

مخافة ان يقال لئيم «من الطويل»

أما والذي لا يَعْلَمُ الغَيبَ غَيرُهُ، ويُحيي العِظامَ البِيضَ، وَهي رَميم[3]

لقد كنتُ أطوي[4] البطنَ، والزّادُ يُشتهَى، مَخَافَةَ، يوْماً، أنْ يُقالَ لَئيم

وما كانَ بي ما كانَ، والليلُ مِلبَسٌ،[5] رِواقٌ[6] له، فوْقَ الإكامِ، بَهيمُ[7]

ألُفّ بِحِلسِي[8] الزّادَ، من دون صُحبتي[9] وقد آبَ نَجمٌ، واستَقَلّ[10] نُجُومُ

★ ★ ★

تداركني جدي «من الطويل»

هلك أبو حاتم وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد بن الحشرج، فلما فتح يده بالعطاء

---

(١) الفصد: الدم الفاسد.

(٢) المطية: وهي مقصورة الظهر الذي يركبها الإنسان.

(٣) الرميم: البالية.

(٤) أطوي البطن: أتعمد الجوع.

(٥) الملبس: الليل القائم الظلام.

(٦) رواق الليل: مقدمة الليل.

(٧) بهيم: أسود مظلم.

(٨) الحلس: كل ما يوضع على ظهر الدابة.

(٩) صحبتي: أصحابي.

(١٠) إستقل: إرتفع.

وأنهب ماله ضيق عليه جده ورحل عنه بأهله وخلفه في داره. فبينا حاتم يوماً بعد أن أنهب ماله وهو نائم إذ انتبه وإذا حوله مائتا بعير أو نحوها تجول ويحطم بعضها بعضاً فساقها إلى قومه فقالوا: يا حاتم أبق على نفسك فقد رزقت مالا ولا تعودن إلى ما كنت عليه من الإسراف. قال: فإنها نهبى بينكم. فانتهبت فأنشأ حاتم يقول:

تَدَاركَني جَدّي بِسَفْحِ[1] مَتالِعٍ، فلا تَيْأسَنْ ذو قَوْمِهِ أنْ يُغَنَّمَا[2]

★ ★ ★

لا تستري قدري «من الطويل»

لا تَسْتُري قِدْري، إذا ما طبَخْتُها، عليّ، إذا ما تَطْبُخينَ، حَرامُ
ولكِنْ بَهذاكَ اليَفاعِ[3] فأوْقِدي بجَزْلٍ[4] إذا أوقْدْتِ، لا بضِرامِ[5]

★ ★ ★

وددت وبيت الله «من الطويل»

وَدِدْتُ، وبَيْتِ اللهِ، لو أنّ أنفَهُ هَواءٌ، فما مَتّ الْمُخاطَ عن العَظْمِ
ولكِنّما لاقاهُ سَيفُ ابنِ عَمّهِ، فأبَّ[6] ومرّ السّيفُ منه على الخَطْمِ

★ ★ ★

---

(١) السفح: أسفل الجبل.
(٢) يغنما: يحصل على الغنيمة.
(٣) اليافع: المرتفع عن الأرض.
(٤) الجزل: الحطب اليابس.
(٥) الضرام: لب الحطب.
(٦) أبّ: مد يده إلى السيف ليستله.

ابا الخيبري «من المتقارب»

أبـا الخَيْبَـرِيّ، وأنـتَ امـرُؤٌ ، حَسُـودُ العَشيرَةِ، شتّـامُهـا
فماذا أرَدْتَ إلى رِمّـةٍ [1] بـدوّيّـةٍ [2] صَخِـبٍ هـامُهـا
تُبَغّـي أذاهـا وإعْسـارَهـا ، وحَـوْلَـكَ غَـوْثٌ [3] وأنعـامُهـا
وإنّـا لَنُطْعِـمُ أضْيـافَنـا ، مِنَ الكُوم [4] بالسّيفِ نعتامُها [5]

★ ★ ★

(١) الرمة: العظم البالي.

(٢) الدوية: البرية.

(٣) الغوث: النداء والصياح.

(٤) الكوم: القطعة من الإبل.

(٥) نعتامها: نتخذ خيارها.

حرف النون

وعابوها علي

« من الوافر »

ويروى عن أبي صالح قال: حدث الهيثم عن مجاهد عن الشعبي قال: كان عبد الله بن شداد ابن الهاد رجلا من أبناء رسول الله قال لابنه: يا بني، إذا سمعت كلمة من حاسد، فكن كأنك ليس بالشاهد. فإنك إذا أمضيتها حيالها، رجع العيب على من قالها. وكن كما قال حاتم:

وما مِنْ شيمتي[1] شَتْمٌ ابنِ عَمّي، ... وما أنا مُخْلِفٌ[2] مَنْ يَرْتَجيني

سأمْنَحُهُ على العِلاّتِ،[3] حتى ... أرى، ماوِيّ، أن لا يَشتَكيني

وكِلْمَةِ حاسِدٍ، من غيرِ جُرْمٍ، ... سَمِعتُ، وقلتُ مرّي، فانقِذيني

وعابُوها عليّ، فَلَمْ تَعِبْني، ... ولم يَعْرَقْ لها، يَوْماً، جَبيني

وذي وَجْهَينِ، يَلْقاني طَليقاً، ... وليسَ، إذا تغَيّبَ، يأتَسيني[4]

نظَرْتُ بعَينِهِ، فكَفَفْتُ[5] عَنْهُ، ... مُحافَظَةً على حَسَبي[6] وديني

فلُوميني، إذا لم أقْرِ[7] ضَيْفاً، ... وأكْرِمْ مُكْرِمي، وأهِنْ مُهيني

* * *

(١) الشيمة: الصفة.
(٢) المخلف: الذي يوعد ولا يفي.
(٣) على العلات: على كل حال.
(٤) يأتسيني: أتخذه أسوة.
(٥) كففت: توقفت.
(٦) الحسب: الأصل.
(٧) أقر الضيف: إستضف الضيف.

كل زاد فانٍ «من البسيط»

قال أبو صالح: أنشدت لحاتم:

ولا أُزَرِّفُ[1] ضَيْفي، إنْ تَأَوَّبَني[2] ولا أُداني لَـهُ ما لَيسَ بالـدّاني

لَهُ الْمُؤاساةُ[3] عِندي، إنْ تَـأوَّبَني، وكُـلُّ زادٍ، وإنْ أبْقَيْتُـهُ، فـاني

★ ★ ★

(١) أزرف: أبعد وأنحى.

(٢) تأوبني: رجع إليَّ.

(٣) المؤاساة: جعله أسوة له.

فهرست القوافي

- ر -

- س -

- ع -

- ف -

- ل -

- م -

- ن -